جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم : العلوم الانسانية

شعبة تاريخ

مذكرة :

الأسرة اليهودية في الغرب الإسلامي

(من القرن 04 الى 08 هـ /10م الى 14م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ وسيط حديث

إعداد الطالبة :

- مريم سوفية

إشراف الأستاذ :

أ/ سليم حاج سعد

لجنة المناقشة

الأستـــــــاذ	الصفة	مؤسسة الإنتساب
أ/ عمار غرايسة	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
أ/ سليم حاج سعد	مشرفا و مقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
أ/ أحمد بن خيرة	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

السنة الجامعة : 2017-2018 / 1439هـ-1440هـ

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

قسم : العلوم الانسانية

شعبة تاريخ

مذكرة :

الأسرة اليهودية في الغرب الإسلامي

(من القرن 04 الى 08 هـ /10م الى 14م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ وسيط حديث

إعداد الطالبة :

- مريم سوفية

إشراف الأستاذ :

أ/ سليم حاج سعد

لجنة المناقشة

الأستـــــــاذ	الصفة	مؤسسة الإنتساب
أ/ عمار غرايسة	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
أ/ سليم حاج سعد	مشرفا و مقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
أ/ أحمد بن خيرة	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

السنة الجامعة : 2017-2018 / 1439هـ-1440هـ

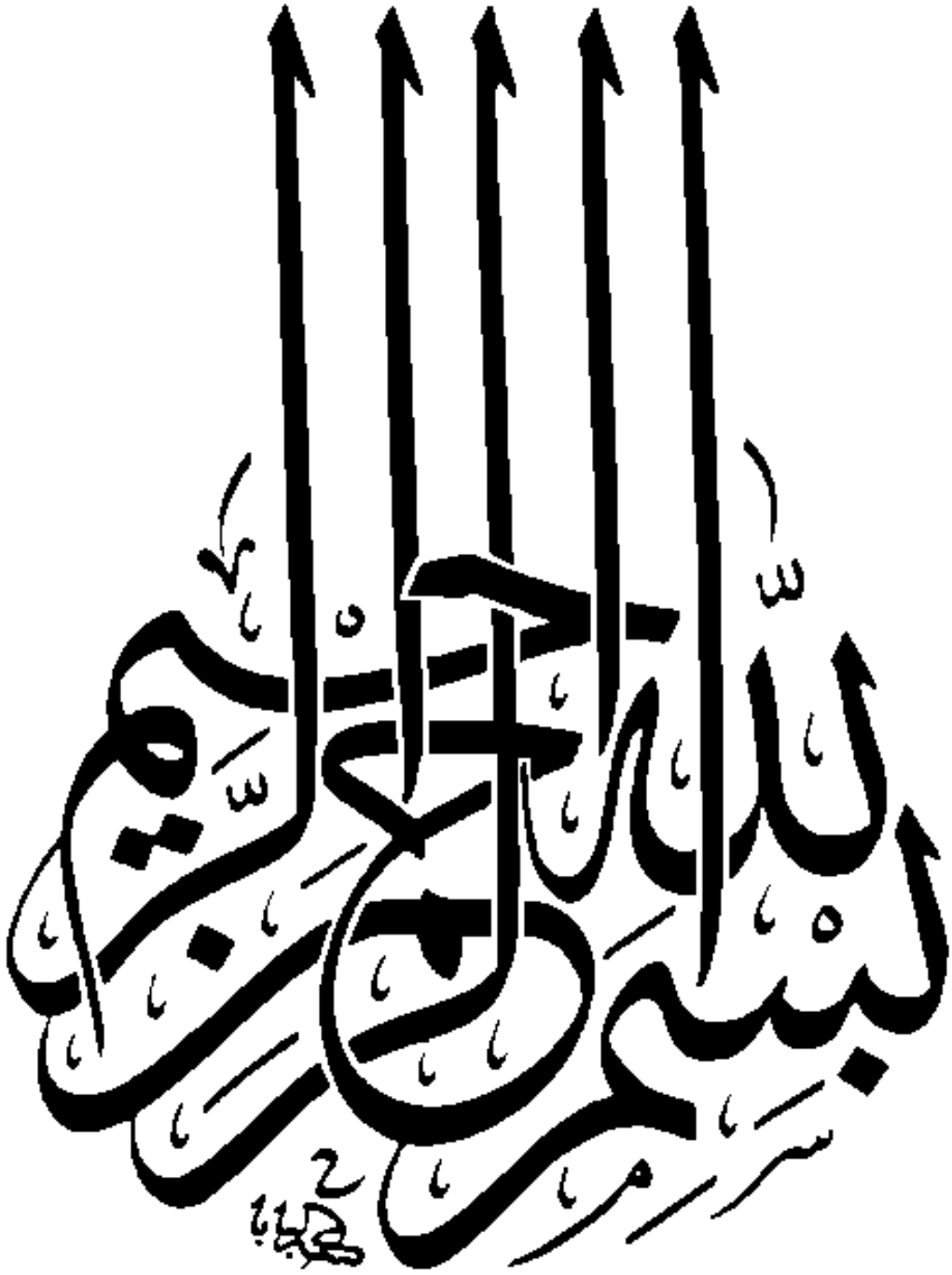
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وامتنان

فأول ما أتقدم إليه بالشكر هو الأول قبل الوجود والآخر بعد الخلود والواجب له السجود «الله الواحد المعبود» فإليه وحده الفضل يعود ولا نقول إلا ما قاله سليمان ابن داود فالحمد لله رب العالمين ونحن له من الشاكرين.

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم في معنى حديثه «من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه به فأدعوا له حتى ترو أنكم كافأتموه» وكما يقول «ولم يشكر الله من لم يشكر الناس».

وعملاً بهذا نتقدم بالشكر الجزيل إلى من كان له الفضل بعد الله تعالى في إنجاز هذا البحث الأستاذ المشرف: "**الحاج سعد سليم**" الذي كان أستاذًا وأخًا كريمًا طيلة هاته الفترة فمثله كربيعة الرَّأي حين قالت أمُّ الامام مالك «إلزمه وأنهل من أخلاقه قبل علمه» الذي جاد ولم يبخل علينا بالنصح والتوجيه لإرساء هذا البحث إلى بر الأمان وتقديسا لرسالة العلماء التي لا تقل عن رسائل الرسل والأنبياء وما أنبلها من رسالة فجزاه الله عنَّا خير الجزاء وجعله نبراسا يُهتدَى به وشعلة مضيئة لكل من حوله.

وشكر موصول بفائق الاحترام والتقدير إلى كل أساتذة معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية بالوادي الذين رافقونا في دربنا خلال مشواري الجامعي والمكتبة الجامعية.

كما نتقدم بالشكر إلى أستاذتي الأفاضل ،كما لا يفوتنا أن أتقدم بالشكر إلى اللجنة المحترمة التي قبلت مناقشة عملي المتواضع ،ومنحوني هذا الشرف العظيم.

إلى من كان يهمه أمرنا من طلبة فكان دعائهم كالبلسم الذي يزيل الصعاب ويمهد الطريق لطموح أكبر.

إلى كل من جمعتنا معهم كلمة طيبة خلال دراستنا الجامعية.

والشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد فجزاهم الله عنا خير الجزاء ودمتم ذخرا للأجيال.

كر كل من كان لهم فضل دعم وعون قلّ أو كثر ونسينا ذكر أسمائهم في هذا المقام راجينا أن يعذرونا في ذلك لأن أقلامنا نستهم وقلوبنا لم تنساهم «فأعقل الناس أعذرهم للناس».

إلى كل هؤلاء نهدي ثمرة جهدي

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة على أشرف المرسلين

أشكر الله تعالى الذي أنار لي درب العلم وأعانني على صافية الخير والصلاح في الدنيا والآخرة

قال الله تعالى: ﴿ **وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا** ﴾

إلى رجل عظيم صارع الحياة من أجل أن يراني في أعلى درجة علم ووقف بجانبي،إلى من أحمل إسمه بكل افتخار وما ملكت يداه أعطاني أبي

العزيز **(حامد سوفية)**

إلى تحفة الله الرائعة ، أعظم نعمة من الله بعد إيماني

إلى التي غمرتني بحنانها وأحاطتني بالأمان، إلى من كانت دعواها النور الذي أستبين وأهتدي به إلى التي استحقت أن يقول الرحمان الجنة تحت أقدامها

(بشيرة عريض) أطال الله في عمرها .

إلى من أعز بعزتهم وأحتمي بغطائهم وقت اللزوم ربما راحتي معهم قد تطول أخواتي العزيزات **لطيفة** وزوجها بدر الدين **وحلومة** وزوجها قدور،

وردة ، ليلى، عائشة، صفاء .

إلى إخواني **إسماعيل** وزوجته نصيرة، **إبراهيم**، **يوسف**، **محمد الأخضر** (نونو)

دون أن أنسى الغاليين على قلبي أبناء أخوتي وأخواتي " **أماني ،أمين، إبتسام، دودي، حمزة، حامد ، مروان**، محمد الهاشمي "

إلى طيب الخاطر وبهجة النفس ووسع البال إلى صداقة وفي نفس الوقت أختي وتوأم روحي العفو والإخاء إلى الكرم والابتسامة من شاركني

رحلتي في انجاز هذا العمل إليكي **[وردة (واوا)]**

إلى كل من رافقتني في رحلة الحياة ولا أنسى بذكرها صديقة عمري" **ربيعة** "

إلى كل من أحببتهم وأحبوني شاء القدر وعرفوني ، إلى من أتمنى أن يبقى صوره في عيوني . . إلى من أعتبره في قمة الكمال خطيبي العزيز :

" **محمد بولحية وعائلته** " .

إلى كل من يقع نظره على هذا الجهد قارئا أو طالب علم ، فاجتهادي إلى طلب العلم هو من أجلكم وأهديكم هذا العمل عسى أن يجعله الله علما

نافعا وعملا متقبلا . .

*** سوفية مريم ***

قائمة المختصرات

المختصر	المدلول
ج	جزء
ص	صفحة
ص ص	مجموعة صفحات
ط	طبعة
م	ميلادي
د ب	دون بلد
د س	دون سنة
د ط	دون طبعة
د د ن	دون دار نشر

مقدمة

في خضم الإهتمام المتزايد بالأسرة ،وتعاظم الحاجة لمعرفة واقعها المعاصر، وتزايد الإلحاح على فهم المتغيرات المتسارعة التي تستهدفها ،فإن المهتم أو الدارس لأوضاع الأسرة اليهودية في الغرب الإسلامي ،وعند إكتشاف الأبحاث والدراسات التي تصدت لهذا الموضوع عبر الحقبة التاريخية فهي التي لم تتجاوز بعض الدراسات المتناثرة في المجالات ،وفي أحسن الحالات مجرد فصول أو مباحث وأحيانا عناصر صغرى وفي السياق تأتي هذه الدارسة التي تروم محاورها تركيب إحدى الحلقات المفقودة في التاريخ الإجتماعي بالغرب الاسلامي خلال العصر الوسيط ،إذ أن البحث في تيمة الدراسة **الأسرة اليهودية في الغرب الاسلامي .**

سبب إختيار الموضوع:

طموحي المعرفي مبدأ يهدف إلي التعمق في هذه الدارسة وأيضا هناك سبب اخر هو تسليط الضوء واهتمام لهذا الموضوع من أجل التعرف على أحوال اليهود من الناحية الإجتماعية ،وكذلك توجيه من استاذنا الفاضل :حاج سعد سليم الذي أتاح لنا فرصة اختيار هذا الموضوع.

الإشكالية :

لدراسة هذا الموضوع ومحاولة الكشف عن ماهيته ،لابد من تحديد محور الموضوع في الإشكالية الآتية :

- كيف كانت الأسرة اليهودية في الغرب الاسلامي؟

و إندرجت على هذه الإشكالية الرئيسة عدة تساؤلات ثانوية تمثلت كالآتي:

- ماهي خطوات بناء الأسرة اليهودية في الغرب الإسلامي وأسس تكونيها؟
- وكيف كانت حياة الأفراد في الأسرة اليهودية ؟.

خطة الموضوع :

وللإجابة على هذه التساؤلات ارتأيت الي تقسيم البحث الي فصلان إضافة الي مقدمة ومدخل تمهيدي معنون اليهود وإنتقالهم الي بلاد المغرب، ويندرج تحته أربعة عناصر: أصل تسمية اليهود ،وتاريخيهم ،وهجراتهم التي قاموا بها، ثم استقراراهم في بلاد المغرب ولقد خصصنا في الفصل الأول خطوات بناء الأسرة اليهودية في الغرب الاسلامي ،ويندرج تحته مبحثان، حيث يتضمن المبحث الأول بعنوان :ترتيبات الخطبة والعقد حيث ينفرد

بمراحل أساسية بداية بمقدمات الزواج وشروط الرضا والموافقة والعقد ،أما المبحث الثاني بعنوان التحضيرات ومراسيم الزفاف ويندرج تحته عنصريين الاول المهر اما العنصر الثاني هو الزواج ومراسيمه. في حين خصصت الحديث عن حياة الأفراد في الأسرة اليهودية ،ولقد قسمته الي ثلاثة مباحث حيث يطرح المبحث الأول العلاقة الزوجية ،ورعاية الأبناء ويندرج تحته أربعة عناصر واجبات الزوجية ،وتعدد الزوجات ،والأولاد ،والمنازعات ،ومشاكل الأسرية ، المبحث الثاني تطرقت فيه إلي المظاهر الإجتماعية للأسرة اليهودية ،انطلاقا من هندام الفرد اليهودي ،ومسكنه ،وطعامه .ثم مبحث ثالث بعنوان: الأعياد والاحتفالات عند اليهود ،ويندرج تحته عنصران الأعياد ،الموسيقي والغناء.

المنهج المتبع في هذا الموضوع :

فرض عليَّ طابع الموضوع المنهج التاريخي في دراسة الأحداث وتسلسلها ،بداية من عنوان الدارسة ،كذا المنهج الوصفي الذي ساعدنا في وصف يوميات حياة الأسرة اليهودية في الغرب الإسلامي .

ولقد اعتمدنا على المصادر التالية :

-أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهر ستاني :الملل والنحل ،دون طبعة ،دار المعرفة ،لبنان ،جزء الاول ،479ه-848م .

-أبو العباس أحمد القلقشندي ،صبح الأعشى ،دون طبعة ،دار الجدوية ،القاهرة 1331-1912 .

-أبو العباس أحمد بن يحي الونشريسيي ،المعيار المغرب وجامع المغرب عن فتاوى اهل افريقية والاندلس والمغرب ،دون طبعة ،دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،الجزء الحادي عشر ،1201-1981 .

المراجع:

صابر أحمد طه :نظام الأسرة اليهودية والنصرانية والاسلام ،دون طبعة ،جامعة الازهر مصر 2000.ولقد اعتمدوا علي في الخطبة

-فاطمة بوعمامة :اليهود في بلاد المغرب الاسلامي خلال القرنيين السابع والثامن هجري الموافق ل14-15 ميلادي ،دون طبعة ،دار كنوز الحكمة ،الجزائر ،2011.

-عبد الرحمن البشير :اليهود في المغرب العربي 22ه-462ه-1070م ،طبعة الاولى ،جامعة الزقازيق ،الجزائر 2001.

الصعوبات:

لقد واجهتني في خضم هذه الدراسة جمى، على غرار أي بحث حديث، وهذا طبعا لندرة المراجع والدراسات التي تتحدث حوله ،وايضا بعض مراجع ومصادر تتناول الموضوع عل شكل عناصر مختصر.

الفصل التمهيدي

اليهود وانتقالهم إلى بلاد المغرب

1. أصل تسميه اليهود:

هم امة موسى عليه السلام وكتابهم التوراة ،وهو أول كتاب نزل من السماء و يهود اسم قبيلة فأدخلت عليها "الألف واللام" دلالة على النسب وهم بنو اسرائيل القوم الذي أرسل الله إليه موسى عليه السلام معلما التوراة .[1]

ولقد اختلف في اصل تسمية اليهود، سموا يهودا من الهود ، ويهواه نداء الغائب أي: "يا هو، لان موسى علم بني اسرائيل بين كونهم ان يندواه الاشارة وهي المودة ،لمودة بعضهم البعض، وكذلك تهود وهي التوبة، لتوبتهم ولمودتهم ،ويهوذا الابن الرابع ليعقوب عليه الصلاة والسلام ونسب إليه سبط من الأسباط الإثنا عشر، وكان قد نبه أولاده جمعيا وأوصاهم بأن يسمعوا وأن يكونوا تحت قيادة أخيهم يهوذا ،ولتقديم يعقوب الولد الربع على سائر إخوته لم يكن الاخوة العشرة يدينون له جميعا بولاء واحد فتولى منصب بنفسه عليهم . اطلقت لفظة يهوذا واليهود على أولئك الذين رضوا بأن يكونوا تحت لواء يهوذا من أبناء أبيه ،على مر التاريخ أصبحت هناك لفظتان الإسرائيليون واليهود ، وهما يرتبطان تاريخيا بأبناء يعقوب عليه السلام بن اسحاق بن ابراهيم ،عليهما سلام، وأن دينهم اليهودية ،ولقد انتسبت الأسرة الي فئتين :فئة أولى خلعت على الأب الاسرائيل ،وفئة الثانية هم اتباع يهوذا ،تعني الولاء للولد الرابع يهوذا بن يعقوب حيث كان ارتباطا تعصبيا عنصريا التعصبي للإسرائيليين واليهود ،ليصير بعد ذلك ارتباطا يمثل تاريخيا ودنيا واسريا[2] .

[1] سفر عبد الرحمن الحوالي :اصول الفرق والاديان والمذاهب الفكرية ،د ط، مكتبة الاسلامية ،د س ، ص 86.
[2] ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي باكر أحمد الشهر ستاني : الملل والنحل ،د. ط ،دار المعرفة ،لبنان ،479هـ-848م، الجزء الأول، ص210.

ولقد تعددت التسميات ومصطلحات اليهود، ونذكر منها :العبرائيون فهي كلمة مرادفه لبني اسرائيل المنحدرين من سلالة يعقوب ابن اسحاق وابن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتسمى لغتهم العبرية أو العبرانية ،ولقد اختلف في أصل التسمية فهناك من رجح ،إحالتها الى العبار أو العبير، وهو الجد الخامس في السلالة نسبة الى ابراهيم عليه السلام في التوراة الملقب بإبرام العبراني، لعبوره نهر الفرات أو نهر الأردن .

و تسمية اسرائيل كلمة مركبة من اسرا بمعنى عبد او صفوة وايل وهو الله فيكون معنى الكلمة عبد الله او صفوة الله .

أما بنو إسرائيل في الاصطلاح :فهم الأسباط الإثنا عشر أبناء يعقوب عليه السلام ،ومن جاء من نسليهم.[1]

2- تاريخ اليهود:

لقد كان في مطلع ظهورهم على مسرح التاريخ بدوا رحلا ،تسيطر عليهم الأفكار البدائية ،و اليهود مجموعة غير منسجمه من قبائل سامية صغيرة بدوية تقوم حياتهم على الغزو ،والفتح ،وان هذه الأيام عادت الى حياة البؤس ولقد تكونت من مجموعة بها العشائر تألف فب بادئ الأمر من أسرة واحدة ذات جد واحد، وهذا الجد كان يدعى لدى بني اسرائيل :يعقوب وهو من ذرية إبراهيم ،وأول من هجر كلدة من عرقه طلبا الى الرزق ،ويرجع أصلهم إلى إبراهيم ويزعم العبرائيون انهم من ذرية ابراهيم ولم يقع انقسام في[2]

[1] صابر طيعمة : تاريخ اليهود العام ،طبعة الثالثة ،دار الخيل بيروت ،1411ه-1991م،الجزء الأول ،ص33.
[2] رافت عثمان :موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة ،د ط، الجامعة الاسلامية، د د،دس،دج،ص242.

الاسرة الرئيسية بعد يعقوب الملقب باسرائيل فسمي أعضاء بني اسرائيل .[1]،وقد كانت نشأة اليهود في فلسطين وهناك تقديرات تقربأن أهل العلم حوالي أ ربعين سنة ،وانتهت بقول يوسف عليه السلام وقد انتقلت عائلة اسرائيل الي مصر، ولم يبق منها أحد في فلسطين الأصليون كانوا أسرة كبيرة لا شعبا ،وزاد عدد الإسرائيليين وجود الكنعانيين ،وبعد غدر الفراعنة فارسل الله موسى وهارون عليهما السلام ،استجاب بنو اسرائيل لذلك الأمر، فبنوا مع موسى بيوتا في مكان منعزل وتجمعوا فيه واقاموا الصلاة ،وبعد ما خرج الإسرائيليون من ذل العبودية الذي دام فترة قصيرة ،تركهم موسى عليه السلام وذهب لملاقاة ربه واستخلف هارون وعند جبل الطور فقام رجل السماري يجمع حلي النساء وصنع منه عجلا ذهبيا ودعاهم لعبادته فعبدوه قليلا ونهاهم هارون عليه السلام الترك، قالوا سنظل نعبد العجل حتى يعود موسى عليه السلام من رحلته ولما عاد موسى وجد قومه يعبدون العجل، فقام بحرقه ورميه في البحر، ووبخ السامري، ثم اختار موسى عليه السلام سبعين رجلا من المشايخ والعلماء ولما وصلوا إلي جبل الطور الذي أنزل الله التوارة فيه الهدى ،ثم أمر موسى عليه السلام بأخذ التوارة .

3- هجرات اليهود :

ان هجرات اليهود إلي بلاد المغرب وتواجدهم فيه أمر اختلف فيه المصادر التاريخية إلا أنها اتفقت على أن هذا التواجد كان عن طريق هجرات متفرقة عبر العصور[2]

[1] جوستاف لوبون :اليهود في تاريخ الحضارات ،طبعة الأولى ،مكتبة النافذة ،الجيزية ،2009،ص49.
[2] صفوات الشوادفي :اليهود و النشأة وتاريخيا ،د ط، دار التقوى ،ص49.

تحكمت فيها :الظروف السياسية والاقتصادية وأن هجرات اليهود كانت ثلاث هجرات :هجرة في عصر القديم وهجرتان في العصر الوسيط.

الهجرة اليهودية الأولى :

وكانت من فلسطين قبل الأسر البابلي، الذي حدث بعد أن قام ملك بابل نبوخذ نصر بمهاجمة اورشليم أسر يهود ورحلهم الي بابل، وهو ما يعرف بالأسر البابلي ويسمون انفسهم بالبلشيم ،وهي تحريف لفلسطين ،وقد أثبت العديد من المؤرخين القدماء الوجود اليهودي في المغرب منذ القدم ، ونجد مدنية باسم ايت دواد مؤسسها يهودي من قبيلة يهودا ،عندما كانت اليهودية منتشرة بإفريقيا .[1]

أما الهجرة اليهودية الثانية :

كانت في العهد الفينيقي عندما كانت بلاد المغرب فينيقية إذ أن الفينيقيون باليهود سمحوا لهم بالاستيطان سمح لهم بالتوغل داخل البربر بين كثير من قبائل الأطلس وقبائل جنوب المغرب الاقصى، وأن اليهود مارسوا التجارة واستقروا على الطرق التجارية .

الهجرة الثالثة :

وكانت في القرن الأول للميلاد حيث فر اليهود من فلسطين بسب الاضطهاد الممارس عليهم وعندما، قام الإمبرطور جابوس بتخريب أورشليم فر اليهود الي جوف[2]

[1] جمال حمدان :اليهود الانثروبولوجيا، د ط ، دار الكتاب العربي ،القاهرة ،1976، ص16.
[2] موريس لومبار: الاسلام في مجال الاول ،د ط، الشركة الوطنية ،الجزائر ، 19979،ص83.

الصحراء الليبية، ومنها انتشروا في بلاد مغرب، وقامت العديد من الثورات ضد الحكومة الرومانية ،وهكذا زادت هجرة اليهود أكثر الي بلاد المغرب .[1]

الهجرات في العصر الوسيط كانت منذ ظهور الإسلام ،واستمرت الي بلاد المغرب رغم إنقسام العالم القديم إلي إسلامي ومسيحي ،فكان الاضطهاد الكاثوليكي لليهود في العالم الغربي أثر على الهجرة إلي البلاد فيه المعاملة الحسنة أن العالم الاسلامي كان مناقضا للعالم المسيحي.[2]

كان اليهود يعبرون المغرب من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب ،من تطوان إلى تارودانت ومن سجلماسة إلى مكناس* وسلا، دون عناء يذكر، بالرغم من صعوبة المواصلات وانعدام الأمن التام ،خصوصا بالنسبة للذمي اليهودي الذي تترقبه المخاطر وهو يسلك طرق الرحلة التي كانت تتحول إلى مهلكة ،أثناء فترات النسيب ،كلما تغيرت السلطة أو أشعلت نار السيبة .

استقرارهم :

وفي القرن الرابع عشر أن إدريس الأول وجد أمامه، عندما فتح المغرب قبائل يهودية ،وقد ترك إدريس الثاني اليهود يستقرون داخل أسوار فاس القديم ،وظلوا هناك إلي أن أسس المرينيون الملاح الحالي ،والتي تسمى فندق ليهودي .[3]

[1] عطاالله علي محمد شحاته :اليهود في بلاد المغرب الاقصى ،طبعة الاولى ،دار الكلمة ،،سوريا ،1999،ص26.
[2] روستوفتزف: تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعية والاقتصادية، د ط، مكتبة النهضة ،القاهرة ،د.س ،الجزء الأول ،ص38.
* وهي القبيلة البربرية نسبة الي جدهم مكناس بن ورصطيف البربري، ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد السجلماسي :إتحاف اعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس ،الطبعة الأولى ،مكتبة الثقافية ،قاهرة ،1365،الجزء الأول،ص44.
[3] نفسه ، ص 39.

كان بين اليهود أشهر العلماء وأدباء مثل الربي إسحاق الفاسي المزداد بني حماد سنة 1013،وكانت مدينة مراكش عندما أسسها يوسف بن تاشفين المرابطي سنة 1062 ممنوعة على اليهود الذين كانوا يسكنون مدنية أغمات الواقعة في الجنوب الشرقي على بعد نحو 40كلم من مراكش ،وأغمات كتب زكريا بن يهودا الأغماتي سنة 1190 شرحا لفصول من التلمود وهي بابا قاما ،بابا مصيعا ،بابا بترا .

دعا السلطان أجمد المنصور الذهبي السعدي 1578-1603،يهود أغمات الإقامة في مراكش* . [1]

4-استقرار اليهود في بلاد المغرب :

لقد انتشر اليهود قبل الفتح الاسلامي في معظم أنحاء شبة الجزيرة الإيبيرية ويتركزون في المدن الرئيسية وقد تركز اليهود وسط الأندلس في مدينة قرطبة* على أنها قاعدة الأندلس وقد فتحها المسلمون سنة (92هـ -711م)وخسرها (633هـ-1236م) وان وصف لمدينة قرطبة في سنة (6هـ-12م) وطولها من الشرق الى الغرب 3 أميل ،وكذلك عرضها من باب القنطرة إلى باب اليهود بشمال ميل واحد، ووجود باب لليهود في شمال المدينة يدل على حي اليهود في قرطبة يقع في الجهة الجنوبية الغربية و هو على مقرب من

* هي مدينة في بسيط من الأرض في بلاد المغرب وإحدى بلادنها تمتاز بأوصاف جميلة أسسها يوسف ابن تاشفين، وكانت قاعدة لبلاد المغرب قطرها ومراكزها للعلم والخير والصلاح ، العباس بن إبراهيم أسملاني قاضي مراكش ،الإعلان من حل مراكش وأغمات من الأعلام ،الطبعة الثالثة ، المطبعة الملكية ،الرباط ،1993،الجزء الأول ،ص57.

[1] روستوفتزف: مرجع سابق ،ص38.

* هي حضارة الأندلس وأعظم مدنها ،حيث كان أعلامها وأعيانها يشتهرون بصحة المذهب وطيب المكسب وعلوا الهمة ، أبو عبد الله قضاعي البلنسي أبن الآبار:628ه-122م ،التكملة لكتاب الصلة ، د ط، دار الفكر ،لبنان ،1999،الجزء الأول،ص120.

الجامع الكبير ومن قصر الخلفاء ، وقد اقاموا طوال الحكم الاسلامي لبني أمية في الأندلس.[1] .

وأن باب السوار في قرطبة أطلق عليه باب الهدى أما بالنسبة إلي مقبرة اليهود كانت بعد الفتح الاسلامي ،وان طائف اليهود في قرطبة اكثر واكبر أهمية في عموم الأندلس ،من حيث السكن والمستوى الاجتماعي والثقافي. وأصبح الكثير من اليهود قرطبة أثريا بسب عمل الكثير منهم بالصناعة والتجارة ،ولقد هجر معظم اليهود إلى الإمارات الجنوبية ولكن الوجود اليهودي في قرطبة استمرت حتى الحكم نهاية الإسلامي، ،أما نسبة إلى مدينة طليطلة وفقد فتحها المسلمون بقيادة طارق ابن زياد عام(92هـ -711م) ثم سقطت في يد النصارى الإسبان سنة (477هـ -1084م)وقد وجد المسلمون يهودا فضموهم إلى القصابة المدينة مثل ما فعلوا بغيرهم من يهود المدن الأخرى ،مدينة طليطلة كانت أيام الروم مدينة الملك ، ولقد أستقر اليهود في طليطلة طوال مدة الحكم الاسلامي ، حيث سكن في مدينة طليطلة العديد من المفكرين والمشاهير اليهود أمثال : إبراهيم بن داود طليطلي وإبراهيم بن عزو وكانوا متقدمين في فقه اليهود ، وأن تركز اليهود جنوب الأندلس غرناطة* عاشوا فيها بموجب أحكام أهل الذمة الإسلامية لذلك كانت غرناطة أكبر فئة مهاجرة لها ولقد سميت غرناطة اليهود وكان عدد اليهود يتزايد في غرناطة ويبدوا أن اليهود الذين كانوا يسكنون هذا المكان ،وكانوا يستخدمون حجر معين فحمل هذا الحجر اسمهم وصار يعرف بحجر اليهودي، وعندما سقطت غرناطة على اليد الإسبان سنة

[1] نفسه ،ص ص 38 40 ..

* هي أعظم المدن وأقدمها قاعدة في الأندلس ،وتقع بين سلسلتين من الجبال الجنوبية والشرقية ، لسان الدين أبن الخطيب ،الإحاطة في أخبار غرناطة ،الطبعة الثانية ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1973،الجزء الأول ،ص19.

(897هـ 1492م) وقام ملك القشتالي فرديناند بطرد اليهود وهدم الحي اليهودي ،وبنى كنيسية سماها اسم مريم العذراء أما اليسانة تقع جنوب مدينة قرطبة ولقد استقر اليهود في مدينة اليسانة .[1]

وأنها من أعظم الأسوار عظيمة انفراد بسكانها اليهود وكانت تقتصر على سكان اليهود فقط ورغم ذلك فقد يستقل اليهود عن حكم المسلمين لأن يهودها يؤدون الجزية .أما بجانة وفقد كانت قرية صغيرة فتطورات بمرور الوقت وأحيطت بسور وصارت مدينة مزدهار ولقد استقروا في اليهود ،ولقد انتقل معظم اليهود بجانة إلى مدينة المرية القريبة والتي حلت محلاها ، و قد تركز اليهود في غرب الأندلس في مدينة اشبيلية* وقد فتحها المسلمون بقيادة موسى بن نصير سنة (93هـ 712م)،ولقد استقروا في اشبيلية ووجدوا فيها يهودا فضم موسى يهودا وجمعهم في موقعهم متفرقة وركزهم في قصابة المدينة ودخلت الخيل على باب قرمونة وفتحه اليهود ،أما مدينة ماردة فتقع بين الغرب والجوف من أعمال قرطبة .وبذلك يقع على الضفة الشمالية وأن وجود اليهود في ماردة ،وكان لليهود مقبرة في شمال المدينة لوادي يانة ،وجود اليهود جعل الحكم مستمرا حتى إذ احتلها الإسبان ، وأيضا كان استقرارهم في مدينة سرقسطة وهي قاعدة من قواعد مدن الأندلس كبيرة القطر ،واسعة الشوارع حسنة المسكن ولها سور مبني من الحجارة حصين ، أما عن استقرار اليهود في مدينة يدل على وجود مبكر لليهود ،وسكنت الطائف اليهودية الكبيرة في حي اليهود الذي يقع في الجزء الجنوبي الشرقي من المدينة ،ومن أشهر الرجال اليهود في

[1] عطاالله علي محمد شحاته :مرجع سابق ،ص 29 .

* وهي مدينة في الأندلس الجديدة بين قرطبة المسيرة ثامنة أيام ومن الأميال ثمانون. وأنها مدنية حصينة ذات أسوار ،"ولها حصاد زرع لنظرا لموقعها وقربها من البحر، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الحميري ،الروض المعطار في خبر الأقطار ،الطبعة الثانية ، مكتبة الثقافة ،لبنان ،1984،ص58.

سرقسطة كان أبو الفضل حسداي بن يوسف بن حسداي ومن المشاهير اليهود في سرقسطة سليمان بن يحي المعروف بابن حابيرول ،ومروان بن جمال . [1]

أما برشلونة مدينة الروم وبين طركونة* خمسون ميلا واستقرا اليهود في برشلونة وكانوا متوجدين بعدد كبير وفقد فتحها مسلمون بقيادة موسى بن نصير عام 95هـ 714م)

والتي استقر فيها اليهود فيها لانهم يعدلون النصارى بكثرة .لقد كانت طركونة مدينة ازلية قاعدة من قواعد العمالقة وهي مدنية اليهود ،لإنها لها سور رخام وبها ابنية حصينة ولعل طركونة من أسباب كثرة اليهود حصانة أسوارها . [2]

وأما مدينة طرطوشة لها قلعة حصينة وبنية جبالها من خشب الصنوبر ومن أشهر رجالها الطبيب الجغرافي إبراهيم بن يعقوب الإسرائيلي الطرطوشي، ولقد استقراوا اليهود بعدد كبير بهذه المدينة .

استقر اليهود بالمغرب الأوسط في المدن أو مراكز، كمدينة تنس الواظقعة على البحر المتوسط ،وأسسها وبناها البحريون من أهل الأندلس سنة (262هـ-875م). ونظرا إلى تتمتع المدينة بموقع استراتيجي ،وكانت مدينة تنس محل أنظر اليهود حيث استقروا بيها ودفعوا الجزية ،كما وجد اليهود في قلعة بنى حماد مستقرا لهم ،ولقد براز فيها رجال الدين اليهودي بإبراهام القلعي والعالم اليهودي أسحاق الفاسي ،وكذلك مدينة ورجلان الوقع في الصحراء الكبرى ،ولقد سموها بلاد الخصيب والبساتين وهي ثرية بالمياه وهي على أهم

[1] عطاالله علي محمد شحاته :مرجع سابق ،ص 29 .

* وهي مبنية على الساحل البحر ولها معالم ومن اكبر المدن في البلاد رخاما ومحكما، شهاب الدين إبي عبد الله بن عبد الله 626ه-1228م:معجم البلدان، دط، دار الصادر، بيروت،1957،الجزء الخامس ،ص37.

[2] اريج بنت عوض بن طريخم الخماش :الوجود اليهودي في الاندلس منذ عصر الامارة وحتى نهاية عصر الطوائف 138ه-484ه-755م-1091م،دط،جامعة ام القرى مملكة العربية السعودية ،1437ه-2016م،دج،ص64.

أحدى الخطوط التجارية ،ونظرا لهذه المزايا التي تميز بها مدينة ورجلان ،كانت جذاب لليهود واستوطنوها بها .

شملت مدينة أشير على الطائفة اليهودية وهي مدينة محدث تقع مقابل بجاية ،ويقولوا أن تسميتها شبيهة لقبيلة يهودية ،وتضاعفت أعداد اليهود بشكل كبير، نجدا اليهود سكنوا مدينة تاهرت وتأسست على بنى روستم لكن تم تخريبها من قبل الفاطميين سنة (196 ه-908م) ،إلا أنها ظلت قبلة لليهود ،كما عاش فيها عالم اللغويات اليهودي يهوذا خلال القرن التاسع هجري والرابع عشر ميلادي، ولقد كونوا اليهود مجتمعا يهوديا في مدينة تلمسان ،كما أن مدينة نكور كانت مقصدا لليهود وكان بها باب يطلق عليه باب اليهود ،ولقد استقرار بالمغرب الأدنى في برقة وتعدوا من أقدم المناطق التي سكن فيها اليهود .[1]

[1] -مذكرة حنان ياحي لمياء راشدي :دور اليهود بالمغرب الأوساط خلال العهد الزياني في القرن 7ه-10م/13م-16م/633ه-936ه/1236م-155م،جامعة لبويرة ،سنة 2014،ص ص 26-28.

الفصل الأول

خطوات بناء الأسرة اليهودية

المبحث الأول : ترتيبات الخطبة والعقد

1- مقدمات الزواج :

توصى الشريعة اليهودية الرجل بعدم الإقدام على الزواج ،حتى يستطيع إعالة المرأة ،وذلك أن يبدأ أولا لما لها كما يوصى التلمود بالتدقيق في اختيار المرأة وعدم الإقدام على زواجها إلا بعد رؤيتها ،وكذلك ضرورة التناسب بين الرجل والمرأة في السن والحجم ،وذلك حرصا على تحسن النسل ،فيقول التلمود اذهب فتزوج ممن هي في مستوى عمرك ،ولا تدع المتاعب تدخل بيتك ،وقد حدد التلمود الحد الأدنى لسن الزواج بالنسبة للفتاة بإثنى عشرة عاما وللفتى بثلاثة عشرة ربيعا وكذللك ينصح التلمود بأن تتوافر في المرأة بعض الصفات الجسمانية بالنظر إلى صفات الرجل كي يكون لذلك اثره في الشائن ،فالطويل لا ينبغي أن يقترن بطويلة القامة لئلا يولد له أولاد هزيلون ،والقصير لا يجب ان يتزوج من فتاة قصيرة لئلا يولد له اقزام وكذللك اشقر ملامح ،لا يتزوج بشقراء لئلا يصبح الأولاد باهتين ولا الأسمر بسمراء لئلا يولد أسود اللون وينصح التلمود الزوج أيضا بأن يتزوج بفتاة عاقلة لكي ينجب نسلا عاقلا ،لأن المرأة الجاهلة لن تلد إلا الجاهلة واخيرا توصى الشريعة اليهودية الرجل باختيار امرأة من نفس مستواه الإجتماعي ،وإنما الأفضل أن ينزل درجة عند اختيار إمرته لآنه اذا تزوج ممن هي أعلى منه مرتبة عرض نفسه للإحتقار من جانبها ومن جانب اقاربها .[1]

[1] صابر أحمد طه: نظام الأسرة اليهودية والنصرانية والاسلام، د ط، جامعة الأزهر،مصر،2000،ص115.

أما الخطبة وتتم على مرحلتين الاولى تتمثل في الاتفاق المبدئي على الزواج وتعرف بالعبرية بالشيدوخين وفي فترة الوسطى ظهرت وظيفة الوسيط لتحقيق مشروع الزواج وهي وظيفة معترف بها من قبل علماء الشريعة وكانت لهذا اجره ثابتة تدفع مناصفة بين العائلتين اما المرحلة الثانية او الخطوة الثانية فهي الاعلان عن الخطبة وتعرف بالعامية ملاك او الرسيم وبالعبرية الايروسيم وهي مرحلة مهمة من مراحل الزواج فالرابطة بين الخطيبين تحتاج في فسخها الي طلاق واذا توفي الخاطب كان على خطيبته ان تعتد[1] المتوفي وهي الثلاثة اشهر اما عن مدة الخطبة فحددت سنة للبكر وثلاثين يوما بالنسبة للأرملة اما الخطبة عند القرائين الذين يتمسكون بتعاليم العهد القديم ،فيجعلون الزواج تقريبا لا يحل المعاشرة الزوجية في هذه الخطوة، ولا يتم ذلك إلا بعد إجراء طقوس الزواج.

تثبت شرعية طلب الزواج "الشيدوخيم "بالعبرية والخبطة بالعربية، تلك التي تختم بحفلة وخطوبة عروسين والتي تسمى باللهجة المغربية "ملاك "او الرشيم، بما يقدمه الخطيب لخطيبته من هدايا "سابلونوت"، حيث يلتزم بالتعهد والقبول الصريح بالزواج وتتضمن هذه الهدايا حلي وهي سبعة أسوارة رمز الأسبوع وخاتما يحمل جوهرة ثمينة وخمار من الحرير، وتحتوي صينية الخطوبة بالإضافة الي ذلك على خمسة قوالب من السكر والحناء والعطور والحلويات والفواكه المجففة اللوز والجوز والتمر والتين.[2]

[1] حاييم زعفراني: ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب تاريخ الثقافة الدين ،طبعة الأولى ،دار البيضاء ،الرباط ،1987، ص77.

[2] حاييم زعفراني: يهود الاندلس والمغرب ،د ط، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب،2000،الجزء الثاني ،ص441.

2- شروط الرضا والموافقة:

-الرضا بالزواج :

لم ينص العهد القديم على ضرورة وجود التراضي بين الطرفين لأن الأب يملك مصير بناته وأولاده ،وكان الأب اليهودي هو السيد المطلق داخل البيت وإراداته هي القانون يأمر، فيطاع ويزوج بناته وأبنائه بمحض إرداته، بل يستطيع أن يبيع ابنته لمن يعرض الثمن ،أو يدفع بها زوجة لمن يتراءى له من الرجال وينص سفر الخروج على ذلك فيقول :"وإذا باع الرجل ابنته أمة لا تخرج كما يخرج العبيد إن فبحث في عين سيدها الذى خطبها لنفسه " و ذلك النوع من الزواج وهو الزواج رفقة بنت بتوئيل من إسحاق بن إبراهيم وهذا المعمول به في العصر الحاضر، يقول ابن شمعون:

" لا ولاية وسلطة على أحد العاقدين في حال بلوغهما سن الراشد "،كما أن الشريعة اليهودية جعلت لمن لا يستطيع النطق كالأخرس أن يعبر عن رضاه بالزوج بطريقة الإشارة أو الكتابة .[1]

كما أن الشريعة اليهودية ألزمت الزوج بعبارات ينطق بها عند التقديس تعبيرا عن رضاه ،أما قبول الزوجة فإنه يستخلص ضمنيا في هذه الشريعة من قبول ما يقدم لها عند التقديس مما يرمز إلى الزواج ،من هذا يتضح أن الشريعة اليهودية توجب رضا الطرفين في الزواج إلا أن هناك حالات يوجب فيها إكراه وإجبار أحد الطرفين على الزواج ولو كان غير راغبا ،وذلك فيما يلي :

[1] صابر أحمد طه: مرجع سابق، ص ص 15-19.

-إذا كانت الفتاة لم تبلغ سن الزواج ،وتقدم لها زوج ، فتجبر على الزواج منه ،وفي تصوري أن هذا الأمر مناقضا لطبيعة الزواج ومخالفا للغرض منه ،وهو الإنجاب والتناسل ،وإذا ليست تقتصر أهمية تحديد سن الزواج على كفالة حسن فهم مضمون التعبير عن الرضا به ،وإنما كذلك على كفالة درجة من النمو الجسمي الطبيعي تسمح لكلا الزوجين بالقدرة الجنسية .

-إذا أراد الرجل أن يدرأ عن نفسه الغرم الشرعي الذي يلزمه باعتدائه على بكارة فتاة بالتغرير، أو بالقوة بالعقد عليها ،إلا أن رضا المعتدى عليها بهذا الزواج أمر لازم .

-إذا اعتدى رجل على فتاة فتلزمه شرعا ،متى كانت حلاله ،لو كانت معيبة فإذا رفض أمكن مجازته بالحرمان الشرعي حتى يمتثل .

-الزواج من زوجة الأخ المتوفي : تقرر الشريعة اليهودية أنه إذا توفى شخص دون أن ينجب أولادا ذكورا تصبح أرملته ،وهى المسماة عند اليهود ياباماه.

–زوجة تلقائيا لشقيق زوجها أو أخيه لأبيه وإذا لم يكن للمتوفى إخوة بالغون انتقلت الأرملة إلى بيت أبيها ،واحتبست حتى يكبر الأخوة الصغار ،جاء في سفر التكوين :"فقال يهوذا لتامار كنته ،اقعدي أرملة في بيت أبيك حتى يكبر شيلة ابنى ..."[1]

وهى تعتبر في تلك الأثناء موقوفة على ذمتهم ،ويمتنع عليها الاتصال بالرجال ،وإن لم يكن للمتوفي إخوة على الإطلاق ذهبت الأرملة إلى أقرب قريب ،كما فعلت راعوث مع حماتها نعمى ،فتزوجت بوعز ،ويسمى هذا الزواج بزواج(اليوم) ،وأول ذكر يجيء من هذا

[1] صابر أحمد طه: مرجع سابق، ص ص 15-16

الزواج يحمل اسم زوجها الأول ويخلفه في تركته ووظائفه ،فيخلد بذلك اسم زوجها الأول ولا يمحى من سجل إسرائيل ،كما أن الشريعة اليهودية قررت بأنه لا يجوز" للباباماه" أن تتزوج من غير اليابام ،إلا إذا رفض أخ الزوج الزواج منها ،فيقوم بتخليصها بطريقة تسمى في شريعتهم :" الحاليصاه" ويتم هذا الخلاص في طقوس غريبة ،فكان يعطى للرجل مهلة ثلاثين يوما بعد انتهاء العدة ،فإن لم يتم الزواج يذهب مع الشيوخ والمرأة إلى بوابة المدنية –وهي مكان المحاكمة القديم قبل إنشاء المحاكم –وإمام شيوخ المدنية تبصق الأرملة في وجه أخي الزوج ،وهى بذلك تبدي احتقارها الشديد له ،لأنه رفض أن يقوم بواجبه تجاهها ،وتجاه أخيه الميت ،ثم يخلع حذاؤه ويسمى بيت هذا الشخص بيت مخلوع النعل .

- موافقة ولي الأمر :

إن العهد القديم أعطى سلطة مطلقة للأب في أن يزوج بناته وأولاده بمن يتراءى لو هو دون موافقتهم أو حتى استشارتهم ،وعن العهد القديم نقل التلمود وبهما معا تأثر واضع مجموعة ابن شمعون حين عرض لما يسمى بولاية الإجبار في الزواج ،إلا أن هذه الولاية تختلف اختلافا جوهريا بالنسبة للبنت ،عنها بالنسبة للولد :[1]

- فبالنسبة للبنت :

إذا لم تكن قد بلغت بعد سن الزواج كان للأب ولاية إجبار في تزويجها ،دون حاجة إلى رضائها أو بالرغم منه ،أما إذا كانت الفتاة القاصرة يتيمة فإن لأمها أو أحد إخونها أن

[1] صابر أحمد طه: مرجع سابق، ص ص 16-17

يتزوجها في شريعة الربانيين ،لكن يشرط موافقتها هي على هذا الزواج ،أما في شريعة القرائين فليس لغير الأب ولاية تزويج الصغيرة غير أن ولاية الإجبار المخولة للأب[1] .

على النحو السابق لا تمارس إلا مرة واحدة فإذا طلقت الصغيرة أو توفي زوجها، استردت حريتها في تزويج نفسها ولو كانت دون سن الزواج ،أما الراشدة فأمرها في يدها ،ولكن جرت العادة أن والدها ينوب عنها متى كانت الخطبة بقبولها ،كما جرت العادة أيضا أن اليتيمة ينوب عنها والدتها أو أحد إخوتها أو أحد أقاربها ،هذا عند الربانيين ،أما القرائين فيرون أن البنت لا تخلص من هذه الولاية ببلوغها ،وإنما تجعل للأب تزويجها بعد هذا البلوغ يشرط رضائها ،حتى ولو طلقت أو توفى زوجها فليلزم رضاء والدها إلى جانب رضائها إذا أرادت معاودة الزواج ،وإلا وقع هذا الأخير باطلا .[2]

أما بالنسبة للولد :فلا ولاية إجبار عليه في شريعة القرائيين بالغا كان أو صغيرا أما في شريعة الربائيين فلا ولاية في الزواج على الابن الذي بلغ السن المحدد له أما بالنسبة للقاصر ،فإنه لابد من رضاء الأب مع رضاء القاصر .[3]

3-العقد:

إن المقصود به هو اتحاد الرب ببني اسرائيل بواسطة القرآن صداه في الروح اليهودية عامة، وعند القبابليين على الخصوص ويتضح هذا المفهوم وفي الطقس اليوم الثاني من ليلة نفون ، وفي اليوم الأول من شبعوت وذلك في قراءة لكتبة طبقا للعقد الرمزي طبقا للأصول

[1] صابر أحمد طه: مرجع سابق، ص ص 15-14
[2] صابر أحمد طه: مرجع سابق، ص ص 15-14
[3] نفسه ، ص ص 16-20.

الشريع الربي وقد نظم اسرائيل لاحتفال بهذا الزواج المجازي الرمزاي وان قراءة الوصايا العشر امام تابوت التوراة .[1]

هو الذي يكتبه الزواج الى زوجته عند الزفاف، أو عند عقد الزواج وتتضمن كتوباه تفاصيل الواجبات الزوجية وهي الأمان الشرعي إلى الزوجه في حاله ترامل أو طلاق ،ويكتب في كتوباه أسماء المتعاقدين ، وتاريخ العقد، أما عن شروط العقد فقد كان اليهود يدققون في كتابة التفاصيل الدقيقة التي توضح حاله المرأة إن هي بكر أو أرملة أو مطلقة كما كانت تضاف مهنة الزوج ومسقط رأسه ومن شروط الوثيقة إن تكتب بداخل المعبد إن يكون التوقيع معلوما ،أما الحاخام وإن يشهد شهود آخرون على صحة التوقيعات على ان لا يكون أي خطا او شطب عليها وان حدث ذلك تكتب وثيقة اخرى [2].

[1] حاييم الزغفراني : مرجع السابق ،ص 542.
[2] فاطمة بوعمامة :اليهود في لاد المغرب الاسلامي خلال القرنيين السابع والثامن هجري الموافق ل14-15 ميلادي ،د ط ،دار كنوز الحكمة ،الجزائر ،2011،ص115.

المبحث الثاني :التحضيرات ومراسيم الزفاف

1-المهر:

إن المهر في العقد القديم ذات قيمة عند اليهود ومقداره هو وزنا من الفضة مكيال من الشعير وغالبا ما يكون هدية مثل حلق ذهبي أو إسوار كما حصل لرقة من مبعوث إبراهيم عندما خطبها إسحاق وأن المهر فإنه يقدمه الزوج لوالد العروس وأن اليهود يحدد قيمته فقال: الربانيون إن المهر الشرعي للبكر مائة محبوب أو سبعة وثلاثين درهما فضة نقدية ،أما غير البكر فلها النصف سواء كانت غنية أو فقيرة كذلك للمستوى الاجتماعي وإن مهر الفتاة إذا كانت البكر بنت كوهين رجل دين فإن مهرها يكون أربعمائة محبوب وهو ضعف مهر بنت العادية أما عند القرئيين إن تحديد معيار المهر عن طريق منزلة المتعاقدين ولهذا فيجب على القائميين بالأمر أن يقنعوا الرجل بالمهر. بحسب العرف البلد وإن مقدم المهر الذي يعطي للمرأة إذا كانت بالغا وإذا كانت المرأة قاصرا فإنه يعطي لأبيها ويجوز لأبيها أن يستعين بيه في تزوجيها، أما المؤجل فوجد عند الطلاق وقد تحرم أحكام الشريعة أو جاوزات حدود الأدب مع زوجها أو ،أمه غيره كأفراد أسرته ومثال عن تجاوز حكم الشريعة تعطي زوجها طعاما حراما والشريعة تحرم دخول قبل قبضتها للمهر وعن حدود الادب خروجها مكشوفة الراس أو تكون تمزح مع الشاب، أو ترفع صوتها وإذا امتنعت الزوجة، فإنه ينقص دنيارت من مؤجل الطلاق وإذا أهمل الزوج فإن الغرامة ترفع ثلاث دينارت.[1]

[1] صابر طه :مرجع السابق ،ص23.

2-الزواج ومراسيمه:

الزواج هو الإرتباط الفعلي بين الرجل والمرأة ويترتب عليه نتائج قانونية تنظم حياة الإجتماعية بين الطرفين و نصَّت الشريعة اليهودية على أنّ الزواج فرض من الفروض على كلِّ يهودي مهما كانت حالته الاجتماعية والصحية، فهو فرض على الصغار والكبار والفقراء والأغنياء والعلماء والجهلاء ،وقد أكدت على الزواج وجعلته واجبا دينيا إذا جاء في الكتاب المقدس: امراتك مثل كرمة مثمرة في جوانب بيتك كما قدس تلمود الزواج واستخدام مصطلح قدوشين للتعبير عن العلاقة الزوجية كعلاقة مقدسة ، لأنه يجب عليهم الاشتراك في استبقاء النسل، وعن طريق هذا الزواج يأخذ طفل وضعه الشرعي في المجتمع ومع ذلك نجد من اليهود من عزف عن الزواج مثل اليهودي الأندلسي إسحاق بن قسطار المتوفي سنة(448هـ - 1256م)الذي لم يتخذ فيها إمراة وأن اليهود في تشريعاتهم الخاصة بالأسرة والزواج مصادر تلمودية يكملها ويعدلها العرف ،وأن اليهود يتقدمون في اختيار الوجة في وقت مبكر إذ يجب على الشاب أن يختار قرينته في السن الثامنة عشرة كما أنه عليه لا يجري وراء الجمال والثراء وإنه يختار ذات الفضيلة ،ويجوز عندهم الزواج من بنت الأخ وبنت الأخت بينما لا يجوز للمرأة أن تتزوج إبن أخيها أو إبن أختها وحرهم هذا الكثير من الفقهاء الزواج من بنت الأخ وإن أحد الشعراء اليهود وهو موسى بن عزرا حيث أحب إبنة أخيه وطلب أن يتزوجها لكن أباه رفض، وأن تعدد الزوجات يجوز عند اليهود .[1]

[1] مذكرة محمد الامين : النصارى و اليهود من سقوط الدولة الاموية الى نهاية المرابطين ، 422 - 839 هـ ، 1030 - 1141 م ، جامعة وهران ، 2013 م ، ص 126 .

وأن تعدد يمثل نوعا من الحفاظ على العفاف والأخلاق و والعرف والعادة وقد عرفوا بتعدد الزواجات عندهم بأكثر من إمراة .

ولقد كانت مراسيم الزفاف عند الأسرة اليهودية تبدأ بذهاب العروس إلى حمام قبل الزفاف بيوم ،حيث يمثل ذلك شعيرة رئيسية للطهارة ثم يصاحب مراسيم العقد والزفاف تجميل العروس وصبغة شعرها باللون البرتقالي بالزغفران ويديها بالحناء كما كانت عند الفقراء والبسطاء يوضع صنيية عند الاستقبال ،من أجل التهاني ويذهب العروسان إلى المعبد في يوم الزفاف من اجل شعائر دينية مخصصة لهذه المناسبات، يكون احتفال تقديم اليمين مصحوبا بالذبيحة ،وتقدم البقرة تقلدية في موكب كبي داخل صحن الدار ،وتكون مزينة بحلي النساء وبمنديل من الحرير والجواهر والاشرطة والورود وتستعمل لحم البقرة لتحضير عدد من الطواجين تقدم للضيوف.

يرتدي العريس كسوة الاحتفال ،وهي لباس محلي يتكون من سروال عريض وصدرية مطرزة ومزينة بأزرار من الحرير ،وسترة طويلة مشدودة بحزام من الحرير ،أما لباس الذي ترتديه العروس هو، ا للباس الفاخر الزاهي، كسوة الكبيرة والتي تتكون قطعتها من صدرية مخملية مطرزة بالذهب وصدار مخلي أحمر رماني .وحزام عريض المخمل بالذهب واللؤلؤ ،وأكمام واسعة من الحرير وخمار من الحرير الأبيض أو الأخضر .[1]

[1] مذكرة محمد الامين ، مرجع سابق ، ص 126 .

و عاداتهم أيضا إعداد منزل للعريس مؤقت قبل مراسيم الزواج والإختراس من كل الاتصالات من الأقارب، و تقديس الزواج الشرعي أن أهل العروس قبل مرافقه العروسة إلى بيت زوجها في المساء يقومون بحمل العروس في موكب من شعائر معينة تصحب بالموسيقى والغناء والسير البطي وإن كان الزوجين من نفس العائلة الأعيان تأخذ الاحتفال طابعا رسميا .[1]

[1] عبد الرحمن البشير :اليهود في المغرب العربي22هـ -462هـ- 642م -170م، طبعة الأولى ، جامعة الزقازيق ،الجزائر ،2001، ص123.

الفصل الثاني

حياة الافراد في الاسرة اليهودية

المبحث الاول : العلاقة الزوجية ورعاية الابناء

1-الواجبات الزوجية :

لقد نصت الشريعة اليهودية على الزواج وذلك من خلال الواجبات التي يقوم بيها الطرفين اتجاه بعضهما، ومن بين الواجبات التي يقوم بها الزوج اتجاه زوجته هو حفظ كرامتها ويجب عليه إن يعاملها معاملة كريمة وحسنة وأوجبت الشريعة تلمود على الزواج بأن يدبر مسكن المناسب لزوجته بما يلزمه من الأثاث بقدر حال ،وأن ينفق عليها من وقت خطبتها أو بعد التقديس مباشرة وتشمل النفقة على مؤونتها ،وكسوتها ،ونفقات علاجها إذا مرضت ويجب عليه تحمل مصاريفها في كل حال من الأحوال وقد أوصت الشريعة بعدم ضرب الزوجة واتفقوا على الاجراء ،تعديل يمنع إهانة الزوجات وانزالوا العقاب على كل من يهدر كرامة زوجته ويمنع الرجل منعنا بتاتا لو كان ذلك من أجل تأديبها وإذا إعتاد الضرب جاز له الطلاق ،كما أوصى تلمود بإحترام الزوجات وأخذ رايهن في بعض الأمور ولهذا فقد كان الحاخام يأخذ رأي زوجته في القضايا الهامة وفي بعض الحالات لم يكن هذا الوضع ،فقد كان وضع الزوج هو المؤثر بدرجة الأولى وأيضا يجب على الزوج أن يحب زوجته كحبه لنفسه ،وعليه أن لا يألمها في إحساسها وأن لا يمنعها من الإعارة والاستعارة من الجيران.[1]

[1] صابر أحمد طه ، مرجع سابق ، ص ص 25-28 .

وأن الشريعة تلمود أعطت لزوج الحق على الإشراف على ممتلكاتها وإستفادة الزوجة من الهدايا التي تقدم بعد الزواج وعلى الزوج أن يراقب زوجته في كل الأوقات .

وإن من واجبات التي تقوم بيها الزوجة إتجاه زوجها فعليها أن تطيعه وتجعله كالملك أو كالسيد وأن تحترم كل الأقاربه وخاصة والديه، وأن لا تمنعه عنها بدون عذر، وأن تخدمه وتقوم بتهئية الطعام له وغزل الصوف من أجل صناعة ملابس له وتقوم أيضا بخياطة وغسل وترقيع الملبوسات وتطحن قمح وتصنع الخبز وتلاحظ أحوال العبيد فعليه وليس لها نفقة على زوجها قبل مرور ثلاثة أشهر من اليوم الزواج إلا إذا سافر ضرورة ،ولا يجوز لها أن تتصرف في ،أملاكها ولا أموالها أو أثاثها أو ملابسها دون إذن من زوجها ومن الواجبات الزوجة عند اليهود أنها لا تدخل على زوجها بمال لا تكلفه بالإنفاق عليها إلا الحاجات الضرورية فقط وكذلك يجب على الزوجة أن تتبع في أمور التربية وتعليم أمور الدين .[1]

2- تعدد الزوجات :

إن الشريعة اليهودية لم تحدد تعدد الزوجات ولم تضع له ضوابط أو شروط كما جاء ذكره، في العهد القديم من تعدد الزوجات عند بعض الأنبياء[2] ،كما فعل سيدنا إبراهيم وسيدنا يعقوب عليهما السلام، فإن المشرعون اليهود الذين جاءوا بعد

[1] صابر أحمد طه ، مرجع سابق ، ص 28 .
[2] فاطمة بوعمامة ، مرجع سابق ص ص 119-120 .

ذلك قد اصدروا تشريعات تخالف النص لأن تعدد الزوجات في الديانة اليهودية حقيقة مؤكدة حيت قام "جرشوم "طبن يهودا (960م-1040م) الملقب بنور المهجر والذي عاش في ألمانيا في العصور الوسطى ،بإصدار في مدينة ماينز فتوى يحرم على اليهود إتخاذ أكثر من زوجة واحدة متأثرين بالمسحين ،وإن خالف أي يهودي فتوى الحاخام جرشوم يقع تحت عقوبة التكفير ،والخلع ،والطرد من المجتمع اليهودي وأخذت بهذا المبدأ فرقة الربانيين ،وألزموا الرجل الذي يريد الزواج بأخرى أن يطلق زوجته الأولى ويعطيها وثيقة ،وعليه أن يتذكر عمل زوجته الأولى قبل زواجه من إمرأة ثانية وعليه أن يحلف يمينا على هذا حين العقد ،لكنهم أجازوا تعدد الزوجات في حالات: الأولى أن يثبت عقم المرأة بعد مرور عشر سنوات من الزواج ،والأمر الثاني أن يكون في سعة من العيش وأن يعدل ،أما فرقة القرائين فقد أباحت تعدد الزوجات بشرط أن يعدل الزوج في النفقة والكسوة والمعاشرة الزوجية أو بسب مرض زوجته الأولى كما جرى لاحد اليهود حيث مرضت زوجته فإضطر الرجل للزواج من إمراة أخرى أما موسى بم ميمون الذي عاش بين المسلمين وتأثر بعاداتهم فأباح بأربع الزوجات حتى وأن كان لديم مال كثر وأكدت التوراة بالعدالة بين الزوجات وأن تزوج بأخرى فلا ينقصها طعامها ولا كسوتها وأوقاتها كما حدد التلمود التعدد بأربع انه لا يزيد الرجل بأربع الزوجات كما فعل يعقوب إلا إذا كان قد أقسم بذلك عند زوجته من الأولى .[1]

[1] فاطمة بوعمامة ، مرجع سابق ص 121.

وعلى الرغم من القانون الصارم في تحدد عدد الزوجات إلا أن اليهود كانوا يطلبون تسريحا خاصا لإتخاذ زوجة الثانية .

والأخير رغم الإختلافات في أمر تعدد الزوجات هناك من ينكر تعدد الزوجات وهناك أطراف أخرى تصرح في هذا الأمر لأسباب معينية كمرض الأولى والعقم والمعاشرة الزوجية وغيرها من الأسباب. [1]

3- منازعات الزوجية:

إن منازعات التي تؤدي إلي تفكك الأسرة اليهودية، هو الطلاق الذي يتم فيه الإنفصال بين الزوجين وله أسباب متعددة: كالزنا الذي يعتبر أشد خطورة حيث تصبح المرأة محرمة عن زوجها ،كما تصبح محرمة على العشق الذي يجد نفسه معرضا إلي عقوبة من الجماعة في حالة الاتصال بها من جديد ،ويعد الإمتناع عن المعاشرة سببا ثاني من أسباب الطلاق ويتمثل في رفض الزوجة الاتصال بزوجها مدعيه أحيانا أنها ضحية للسحر، أو مغادرة بيت الزوجية وسوء المعاملة الزوجية وكذلك إسراف الزوج في الفجور والفساد او إصابة الزوج بمرض خبيث أو ممارسة عملا أو تجارة محرمة ،وكذلك العقم يعتبر سبب من الأسباب الطلاق الذي من بين العيوب الذي تجبرها عن الطلاق من خلال الضعف الجنسي لديه [2] .

[1] فاطمة بوعمامة ، مرجع سابق ص 123.
[2] بشير عبد الرحمان ، مرجع سابق ، ص 120.

ويتم مراسيم اليهود الطلاق عند اليهود في المعبد بحضور الزوجين أمام القاضي والشاهدين ، ويسلم الزوج وثيقة الطلاق الى مطلقته قائلا :استلمي وثيقة طلاقك فأنت طالق ،وصرت حلالا لغيري ،كما يحتفظ المطلق بنسخة من نفس الوثيقة وتعرف بالعبرية كت وتنص على اسم الزوج والزوجة وتاريخ الطلاق في التقويم العبري واسم المدنية التي يسكنها الزوجين وأمام الشهود تعلن الزوجة استلمها مستحقاتها وهو ما يسمى بالإبراء، وبعد إتمام تستلم الزوجة مؤخر صداقها من زواجها بعد أن تقسم اليمين على أنها لم يسبق لها تسليم وبعد خروج المطلقة من المعبد تجد مجموعة من النسوة ويسكبون لها كاس حليب ولا تعود المطلقة الي بيت والدها في اول ليلة من الطلاق إذا كان في بين متزوجات خشية أن يصبهن نفس المصير، ويحق الزوجة بالزوج بعد مرور أيام العدة وهي واحد وتسعون يوما .[1]

4-الاولاد :

حثت شريعة تلمود على كل أسرة اليهودية ،أن تنجب ولدين أو أكثر ومن ثم تترواح عدد الأبناء في الأسرة في مدن المغرب ما بين ثلاثة أو خمسة، وندرت الحالات التي زادت فيها عدد الأسرة الواحدة على خمس أفراد وحرصت الأسرة اليهودية ،أن أفراد أسرتها على الترابط والتضامن مع أبناء دينهم ،كما حرصت

[1] حييام زعفارني ، مرجع سابق ص 467 .

على ارتباطهم بمدنية القدس ويفصح عن ذلك ما فعله بعض اليهود في مدينة مهدية من ارسال ملابس بناته إلي الفسطاط لبيعها وارسال ثمنها كتبرع إلي القدس.[1]

أما ترابط الأسرة الواحدة فقد عودوا الأبن الأكبر أن يعول عائلته وأشقائه خاصة النساء منهم. وإن بمجرد الوعي الطفل في العائلة اليهودية يجد نفسه في وسط تحكمه مجموعة من الأفعال والممارسات ،ترتبط ارتباطا وثيقا وأن العائلة التي تشمل الجد والجدة وكل الاقرباء والمتعايشين تحت سقف واحد وهم في أغلب الأحيان لا يوجد فاصل بين الصغار والبالغين ،و الطفل في العائلة بمقدار ما يتعلم ويتربى في المدرسة ويأتي تأثير المعلم فقط لإتمام التربية التي بدأها في الوسط العائلي، وتنحصر مهمته في تعليمه قراءة التوراة وهو يتلقى التربية الأولية في البيت، والأم هي التي تلقيه الفضائل الأولية للإحسان وحب الأرض المقدسة، ويكتسب الطفل معرفة الواجبات العبادة عن طريق الآباء وممارستهم اليومية ،من خلال أداء الصلوات التي ليست من مهمة المدرسة ،إلا عند حالة اليتامى فان دور الأجداد والأعمام ، لا تقتصر مهنة الولد على التعليم فقط فإنه عليه تعليم مهنة لأنها واجب الشرعي عند اليهود فيتعلم الولد مهمنة أبيه كالصباغة والنجارة وخياطة وصناعة الأمشاط وغيرها من المهن وانه يحتاج الي زمنا طويلا ليكتسب معرفته ويكون مراقب من طرف صناعه .[2]

[1] بشير عبد الحمان ، مرجع سابق ، ص 118.
[2] بشير عبد الحمان ، مرجع سابق ، ص 120.

لقد نظرت الشريعة اليهودية نظرة احتقار وصغار للبنت وإن هذه النظرة منتشرة منذ العصور القديمة عند اليهود ومنعت البنت من الالتحاق بالمدارس لان التعليم لم يكون إجباريا عند اليهود ، فإنها معفاة من المشاركة في إقامة الشعائر، وأيضا معفاة من قراءة التوراة أو تلمود فتكون تربيتها، عن طريق الاحتكاك ومرافقة النساء وهي لا تعرف القراءة أو كتابة إلا في حالات استثنائية النادرة ،وتنحصر واجباتها بدرجة تدبير الشؤون المنزلية بالدرجة الأولى في البيت والاعتناء بيه لان المرأة في نظر اليهود صالحة الانجاب والحفاظ على النسل وان البنت لا تعفاء من ممارسة المهن كالخياطة والتطريز وغيرها كامغنيات والحاكيات في الحفلات ومهنة الخطابات والقابلات ومدبر في البيوت وغيرها .[1]

- **البنت :**

نظرت الشريعة اليهودية إلى المرأة نظرة احتقارٍ وصغار، فيقول الحبر اليهودي بابا بترة: "ما أسعد من رزقه الله ذكورا ، وما أسوأ حظ من لم يرزق بغير الإناث"، ولا يسمح اليهود للمرأة بالالتحاق بالمدارس الدينية، وهي في شريعتهم خفيفة عقل، وقد جاء على لسان الحاخام أليعازر: "كل من يُعلِّم ابنته التوراة، فكأنمَّا يعلمها السخافة" ومهمة المرأة تقتصر عندهم على الإنجاب وتأدية مهام البيت وتربية الأطفال. وإذا تزوجت، وكان لها خدم في بيت أبيها، وأحضرتهم معها إلى بيت زوجها، فعندئذٍ يمكن أن تُعفى من بعض الأعمال، ولكن مهما كان عدد الخدم الذين أحضرتهم معها، فإنها لا تعفى من الغزل، مثلما أكَّد الحبر أليعازر (ELIEZER)، ولزوجها أن

[1] بشير عبد الحمان ، مرجع سابق ، ص ص 120 – 121 .

يرغمها عليه، لأنَّ البطالة تقود إلى الفساد، ويَعدُّ المشرِّع اليهودي المرأة المتزوجة كالقاصر والصبي والمجنون بحيث لا يجوز لها البيع والشراء. [1]

إنَّ هذا التشدُّد من الشريعة اليهودية في النظرة إلى المرأة. هو في تصَوُّري الذي جعلها تكاد تكون غائبة الذكر في المصادر التاريخية الأندلسية والمغربية. إذ لم أجد للمرأة اليهودية الأندلسية غير إشاراتٍ طفيفة، لا يمكن أن تسهم في تكوين صورةٍ واضحة عنها، ولذلك اضطررنا لبيان صورتها في الشريعة اليهودية التي استمدَّ منها يهود الأندلس نظرتهم وكثيرا من تصوراتهم عن المرأة وكيفية معاملتها،ومن هذه الإشارات، إشارة المقري إلى الشاعرة قسمونة بنت إسماعيل اليهودي، التي يدلُّ تمكنها من الشعر العربي على وجود نساءٍ يهوديات في الأندلس، قد أخذن بنصيبٍ وافرٍ من التعليم، وتدلُّ المعاني التي عبرت عنها في شعرها على بعض صفات المرأة اليهودية في الأندلس. فهي محافظة، وترغب في الارتباط برجلٍ، ولكن عن طريق الزواج الشرعي، كما أنَّ زواجها لايتمُّ إلاَّ بإذن وليِّها الذي هو والدها إن كان حيًّا ، كما أنَّها حييَّةً لا تصرِّح إلى أهلها برغبتها في الزواج، بالرغم من رغبتها فيه . [2]

وحاجتها إليه. كل ذلك يفهم من أبياتٍ شعرية عربية قالتها قسمونة، نجدها في رواية المقري الذي يقول: "وكانت بالأندلس شاعرة من اليهود يقال لها قسمونة بنت

[1] مذكرة محمد الامين : مرجع سابق ، ص 224 .
[2] مذكرة محمد الامين : مرجع سابق ، ص 224 .

إسماعيل اليهودي، وكان أبوها شاعرا ، واعتنى بتأديبها،... ونظرت في المرآةِ فرأت جمالها، وقد بلغت أوان التزويج، ولم تتزوج، فقالت:

ولست أرى جانٍ يمدُّ لها يداً أرى روضة قد حان منها قطافها

ويبقى الذي ما إن أسمِّيه فوا أسفي يمضي الشباب مضيَّعا

فسمعها أبوها، فنظر في تزويجها وقالت في ظبيةٍ عندها

إني حكيتكِ في التَّوحش والحَوَرْ يا ظبيةً ترعى بروضٍ دائما

فلنصطبر أبدا على حكم القَدَرْ أمسى كلانا مفرداً عن صاحبٍ

قد أثَّر في عقلية يهود الأندلس، ودفعهم للتحرر من بعض قيود شريعتهم المهينة للمرأة، والبحث عن مخرج لهم من تلك القيود. فالشريعة اليهودية وأحبارها يمنعون المرأة من التعلُّم في المدارس كما بينا سابقاً، لكنَّنا نجد أنّ أبا قسمونة قد اهتم بتعليم ابنته بنفسه حتى أصبحت شاعرة مقتدرة." واعتنى بتأديبها، وربَّما صنع من الموشَّحة قسما ، فأتمتها هي بقسمٍ آخر، وقال أبوها يوما: أجيزي:

نعمى بظلمٍ واستحلّت جُرْمها لي صاحبٌ ذو مهجةٍ قد قابلت

ففكَّرت غير كثيرٍ وقالت: ويكسف بعد ذلك جِرْمها

كالشمس فيها البدرُ يقبسُ نوره أبدا فقام كالمختبل، وضَمَّها إليه، وجعل يُقبِّلُ رأسها، ويقول: أنتِ والعشر كلمات أشعرُ مِنّي ولا يمكن أن تكون قسمونة هي الفتاة اليهودية الوحيدة في الأندلس التي حظيت بالتعلُّم من قبل أبيها، بل هي في رأيي

واحدة من بين الكثير من اليهوديات اللائي تـعلَّمن في بيوتهن. والشريعة اليهودية .[1] تحرم المرأة نهائياً من الميراث، وتجعله من حق الولد الأكبر فقط ولذلك وجدنا يهوديا أندلسيا يجدُ مخرجا له من هذا الظلم وذلك بحبس عقارٍ على ابنته وعلى عقبها. حيث يقول القاضي ابن سهل: "سئلتُ عن يهوديٍّ حبس على ابنته فلانة البكر في حجره، وولاية نظره جميع القلعة التي بموضع كذا، وحدها كذا، وعلى من يولد له، وعلى أعقابهم، وأعقابِ أعقابهم، فإن لم يولد له ولد، فذلك حبسٌ على ابنته المذكورة، وعلى عقبها، وعقب عقبها، فإن انقرضوا رجع حبسا على مساكين المسلمين بلورقة، وقال في العقد: إنَّه أدار ذلك لابنته، بما يحوزُ به الآباء لأبنائهم، حتى تبلغ مبلغ القبض لنفسها". وقد وجدت توافقاً بين ما استنتجته من خلال نصوص المصادر الإسلامية، وبين ما استنتجه نؤمان من المصادر اليهودية، حيث يقول: "والبنات لا يرثن من أبيـهن عندما يكون هناك أولاد، ولكن إعالتهن ومهرهن كانت من أملاك الأب. وكان هناك اختلاف كبير بين مركز المرأة اليهودية في القانون، ومكانتها في الحياة". وورد ذكرٌ لامرأةٍ يهودية قرطبية من أهل القرن الرابع الهجري/العاشر الميلاد يعند الونشريسي حيث يقول: "وسئل فقهاء قرطبة عن يهودي ذكر أنَّ امرأةً طلبته، وهي منهم عند قضاتهم بأشياء ادَّعتها على أبيه، وأنه على الفعل عليه في ما طالبته به، وأنَّ بـيده سجلا لقاضي الجماعة، ووثائق منعقدة بالخط العربي، وأثبت أنَّ قضاة اليهودِ وفقهاءهم على عداوةِ أبيه، وأتت المرأة، وزعمت أنَّ حقها ثبت عند قضاتهم، وشهودها من اليهود، ومتى خرج نظرها عنهم

[1] مذكرة محمد الامين : مرجع سابق ، ص 126 .

بطل حقها"،وتظهر المرأة اليهودية الأندلسية في هذه الرواية قوية ترفع قضيتها بنفسها، وتقف أمام القضاة اليهود، وتناقش القضاة المسلمين، وتحاورهم من أجل إثبات حقها.[1]

وأرى أن هذه الشجاعة والجرأة لا تصدر عن امرأة جاهلة، وتدل على أن تلك المرأة كانت مثقفة، وهي صفات يمكن أن توصف بها الكثيرات من نساء يهود الأندلس.[2]

[1] مذكرة محمد الامين : مرجع سابق ، ص 128 .
[2] مذكرة محمد الامين : مرجع سابق ، ص 127 .

المبحث الثاني: المظاهر الاجتماعية للأسرة اليهودية

1-اللباس :

ألزام يهود الأندلس بلباس محدد، ولكن ليس طوال مدة وجودهم في الأندلس ،وإنما في بعض الأوقات فقط ،ونتيجة لظروف وأسباب معينة ، ولم أجد روايات تاريخية تدل على إلزام اليهود بزي خاص ،وفي منتصف القرن التاسع الميلادي ،وبالغوا فيها تصوير أوضاعهم ،وأن اليهود قبل عصر الموحدين وفي آخر أيام أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي أمر أن يميز اليهود الذين بالمغرب بلباس يختصون به دون غيرهم ،وعندما وجه سؤال إلي الفقيه الأندلسي أبي بكر بن العربي من بعض أصدقاءه في مدينة طنجة ،وذلك أثناء وجوده في سبته ،وطلب منه السائلون أن يفتيهم في رجل يهودي ،وهو الحكيم ابن قبنال ،يعمم ويتخيم ويركب السروج وألزموا اليهود زيا خاصا ،وكان الزي سائدا في كثير من الأوقات بأن يضعوا على أكتافهم رقاعا بيضاء في كل رقعة منها قردا وخنزيرا.

يروي المجيديلي :أنه كتب عبد الله بن أحمد بن طالب إلي بعض قضاته في اليهود أن تكون الزنانير عريضة صغيرة مخالفة للون وجوخ ثيابهم ليعرفوا بيها ،فمن وجدته تركها بعد نهيك فاضربه عشرين سوطا مجردا ،ثم صيره في الحبس ،فإن عاد فاضربه ضربا وجعا بليغا وأطل حبسه، وفي عصر الموحدين فرض على يهود زي خاص في أواخر عهد أبي يوسف يعقوب يحديثنا عن عبد الواحد المراكشي فيقول :أمر أن يميز اليهود بلباس يختصون به دون غيرهم، وذلك كحيلة ،وأكمام مفرطة السعة تصل إلي قريب أقدامهم ،وبدلا من العمائم كلوتات ،فشاع هذا الزي عند اليهود وأن غير أن عبد الله فأمرهم بلباس ثياب صفر وعمائم صفر ،وأن المنصور أمرهم بعمل الشكلة وجعل قميصهم طول ذارع في عرض ذراع ،وجعل لهم برانس ،وقلانس زرق.[1]

[1] البشير عبد الرحمان ، مرجع سابق ، ص 123.

أن لباسهم في غرناطة ذات لون أصفر وبقي سائد بعد سقوط دولة موحدين.

حسب المراجع والمصادر أن اليهود كانوا يتهربون من الالتزام بالزي الذي يخصص لهم ،لسببين الأول :هو شعورهم بأن في تمييزهم بزي خاص إهانة ،وأذلالا ومما يدل أن تمييز لايقصد بيه الإهانة والإذلال ،والسبب الثاني :هو ادعاؤهم بأن هذا الزي يدل على أنهم يهود ،ويعرض أموالهم وحياتهم للخطر .[1]

مراسيم زفاف:

يكون احتفال تقديم اليمين مصحوبا بالذبيحة ،وتقدم البقرة تقلدية في موكب كبي داخل صحن الدار ،وتكون مزينة بحلي النساء وبمنديل من الحرير والجواهر والاشرطة والورود وتستعمل لحم البقرة لتحضير عدد من الطواجين تقدم للضيوف.

يرتدي العريس كسوة الاحتفال ،وهي لباس محلي يتكون من سروال عريض وصدرية مطرزة ومزينة بأزرار من الحرير ،وسترة طويلة مشدودة بحزام من الحرير ،أما لباس الذي ترتديه العروس هو، ا للباس الفاخر الزاهي، كسوة الكبيرة والتي تتكون قطعتها من صدرية مخملية مطرزة بالذهب وصدار مخلي أحمر رماني .وحزام عريض المخمل بالذهب واللؤلؤ ،وأكمام واسعة من الحرير وخمار من الحرير الأبيض أو الأخضر .

2-طعام:

يشترك يهود الأندلس مع غيرهم من اليهود في كثير من العادات الخاصة بالطعام والتي يقولون إنها تستنِدُ إلى تعاليم دينية. ويختلفون عنهم في بعض العادات والأكلاتِ وطرائق إعدادها، فهم متفقون على عدم أكلِ ذبائح المسلمين، وبعض أطعمتهم. وفي ذلك يقول السموأل بن يحيى الأندلسي: الذي كان يهوديا وأسلم، فما

[1] مذكرة محمد الأمين ، مرجع سابق ، ص 211.

بالُ هؤلاء اليهود لا يأكلون من ذبائح المسلمين، بل من سكن في الشام وبلاد العجم لا يأكلون من أيدي المسلمين اللبن والجبن والحلوى والخبز، وغير ذلك من المأكولات و يقول أيضا ،في وصفه لفرقة الربانيين الذين منهم جل يهود الأندلس: "وهذه الطائفة أشد اليهود عداوة لغيرهم من الأمم من سائر اليهود، لأن أولئك الفقهاء المفترين على الله قد أوهموهم أنَّ المأكولات والمشروبات إنما تحلُّ للناس بأن يستعملوا فيها هذا العلم الذي نسبوه إلى الله وإلى موسى، وأنَّ سائر الأمم لا يعرفون هذا، وأنَّهم إنما شرفهم الله بهذا وأمثاله من الترهات التي أفسدوا بها عقولهم، وصار أحدهم ينظر إلى من ليس على ملَّتهِ كما ينظر إلى سائر الحيوانات التي لا عقل لها، وينظر إلى المآكل التي تأكلها الأمم كما ينظر الرجل إلى العذرة، أو صديد الموتى، وغير ذلك من الأشياء القذرة التي لا يسوغ لأحدٍ أكلها، فهذا هو الأصل في بقاء هذه الطائفة على أديانها، لشدة مباينتها لغيرها من الأمم، ولأنهم ينظرون إلى الناس بعين النقص والازدراء إلى أبعد غاية". [1]

وهناك لحم لا يأكلونه إذ يسمونه "طاهور" أو "طريف"، وهو لحم الذبائح التي يعتقدون أن اليهودي الذي ذبحها لم يلتزم بتعليمات الذبح المتبعة عندهم. وكان يهود الأندلس كغيرهم من اليهود يبيعون هذه الذبائح أو لحمها إلى المسلمين دون أن يخبروهم بحقيقتها،عن قومٍ يهود ذبحوا الغنم لأنفسهم، فربما خرج لهم في ذلك شيئ يسمونه طاهورا فيبيعون ذلك ولا يبينوه، وما علمنا أنَّ أحدا منهم بين لنا ذلك،

[1] مذكرة محمد الأمين ، مرجع سابق ، ص 213.

فأجاب: "إذا وقع في ذبيحتهم ما لا يستحلونه، فيبيعونه للمسلمين ولا يبينونه، فيمنعون من البيع في الأسواق، ولو في موضعٍ يشتري منهم أهل الأسواق.[1]

وأورد أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف فتوى لأحد الفقهاء يقول فيها: "فإن كان ما اشتراه من اللحم منهم مما لا يأكلونه، مثل الطريف وشبهه، فيفسخ شراؤه

أما المسلمون فإنهم يستحلّون أكل ذبائح اليهود وأطعمتهم لكنهم يعتقدون أنَّ ،ما ذبحوا لأعيادهم وضلالهم، فتركه أفضل لأنَّ أكله من تعظيم شركهم، ويفسر السموءل بن يحيى سبب عدم أكل طعامِ اليهود غيرهم في الوقت الذي يستبيح فيه المسلمون أكل طعامهم بأن أئمتهم حرموا عليهم مؤاكلة الأجانب، الذي ويبدو أنَّ يهود الأندلس كانوا يولون الطعام اهتماما كبيرا ، إذ اشتهرت في الأندلس طبخات معينة نسبت إليهم. وقد ذكر صاحب كتاب "الطبيخ في المغرب والأندلس" بعض أسماء هذه الطبخات، وقدَّم وصفا لها، وأسماؤها هي:-

" لون من فروج يهوديّ ولون يهودي محشو مدفون وحجلة يهودية، ولون من حجلة يهودي. [2]

وقد تحدث ابن حزم عن إحدى عادات يهود الأندلس في الطعام بقوله:" إنهم يلتزمون أكل الفطير في مرور الوقت المذكور في كل عام". كما أشار آشتور إلى بعض عاداتهم في الطعام، فذكر أن هناك باعة متجولين من اليهود كانوا يطوفون في الأحياء اليهودية، ويبيعون فيها الطعام المُعدّ على وفق أذواقهم، وأنّ أفراد العائلة

[1] البشير عبد الرحمان ، مرجع سابق ، ص 123.
[2] مذكرة محمد الأمين ، مرجع سابق ، ص 213.

اليهودية كانوا يأكلون فرادى، بينما يجتمعون لتناول الطعام معا وفي أيام السبت والأعياد، وأنَّ من الأكلات المفضَّلة في أيام الأعياد، الفطائر المختلطة بالخل والنبيذ والتي تدعى "بواريد"، وكذلك الهريسة المصنوعة من الدقيق واللحم المقطع، إضافة إلى الفطير المحشو بقطع الدجاج والفطر. وكان من عادة اليهود أنهم يقيمون في الأعياد الولائم الخاصة بأفراد الطائفة اليهودية في كلِّ مدينة يقطنون فيها، وأن الأغنياء هم الذين يتولَّون الإنفاق على هذه الولائم ويقيمونها في بيوتهم، ويقول آشتور إنه في مثل هذه المناسبات كان المضيفُ يستأجرُ طباخا ومعروفا بمهارته وخبرته الطويلة، وكان هذا الطباخ يقدِّم الفواكه للضيوف، ثمَّ يليها الحمام المطبوخ بالخل، وتلك وجبة شهية راقية. وتُنهى الوجبة بالحلويات، ثم يضع الخدم الفاكهة على طاولات صغيرةٍ مستديرة. [1]

3- السكن :

إن تجمع اليهود كان في المدن المغربية ،ويطلق على أحياء الذي يسكنها إسم الحارة التي ترادف كلمة الحومة وتعني الحي وقد تختلف التسمية من عصر إلى آخر فهم يتجمعون بالمغرب الأقصى، وقاعة اليهود المسبتة نسبة ليوم السبت في اليمن وفي حارة اليهود في مصر، ومعاملة اليهود هي التي جعلتهم يتجمعون في أحياء خاصة نتيجة العنصرية ولكن هذه الحجة غير مقبولة من الناحية التاريخية . وأن نزول اليهود في أحياء المسلمين والإقامة دون مضايقة فإن اليهود في المغرب

[1] مذكرة محمد الأمين ، مرجع سابق ، ص 215.

الإسلامي قد سكنوا أحياء خاصة بهم تدعى الحارة وأن اليهود فقد سكنوا الريف المغربي ومكثوا هناك .[1]

المبحث الثالث :الاعياد والإحتفالات

لكل طائفة دينية أعياد ومراسيم يحتفلون بها كذكرى لتاريخ معين ،و اليهود في هذه الأعياد يؤدون طقوس واحتفالات ومن صدد هذا نذكرها :

1- الأعياد: يحتفل اليهود بالعديد من الاعياد المتعددة ومتنوعة وهي :

-عيد صوماريا:

ويسميه اليهود الكبور وهو عندهم الصوم الكبير أما عقوبة من لم يصم القتل في الشريعة اليهود، ومدة هذا الصوم خمسة وعشرين ساعة يبدأ فيها قبل غروب الشمس في مطلع اليوم التاسع من شهر تشي وتنتهي بغروبها في اليوم الموالي وهذا الصوم بالنسبة اليهم هو تمام الأربعين الثالثة التي صامها موسى عليه السلام ويزعم اليهود أن الله تعالى يغفر لهم فيه جميع الذنوب سوى الزنا بالمحصنة وظلم الرجل لاخيه وانكار ربوبيه الله تعالى .[2]

-عيد المضلة :

يدوم هذا العيد سبعة أيام ويحتفل به ابتداء من الخامس عشر من شهر تشي وفي اليوم الثامن عيد الاعتكاف لدى الربانيين يجلس اليهود في هذه الايام تحت

[1] مدكرة مسعود الكوتي ، مرجع سابق ، ص 116.
[2] أبي عباس أحمد القلقشندي: صبح الاعشى ،د.ط، دار الكتب الجدوية ،القاهرة،1331ه-1912م،ص437.

ضلال جريد النخل واغصان الزيتون وتحت كل الاشجار التي لا يتناثر ورقها وذلك ويبدو أن هذا العيد أصول زراعيه ورعوية .[1]

-عيد الفطير :

ويسمى أيضا :عيد الفصح وعيد الربيع ،ويحتفل به ابتداء من اليوم الخامس عشر من شهر نيسان اليهودي ويدوم سبعة ايام في هذا اليوم يأكل اليهود الفطير، وينظفون بيوتهم من خبز وذلك إحتفالا بذكرى خلاصهم من فرعون وفرقة وخروجهم الي صحراء التية بعد نجاحهم من سطو فرعون .[2]

-عيد الاسابيع :

وله أسماء أخرى كعيد العنصرة أو عيد الخطاب ويحتفل به بعد عيد الفطر بسبعة أيام أي في السادس من شهر "سيوان" من شهور اليهود ،هي بالنسبة إليهم الأسابيع التي أنزل الله فيها الفرائض التي تضمنت الوصايا العشر وفي هذا العهد يصنعون القطائف التي صنعها ويأكلونها تذكارا أما الإسم الصبي لهذا العيد عشرتا.

عيد الحنكة :

في هذا العيد يقوم اليهود بإشعال الشموع أمام مدخل البيت ،ثم يقومون بالصلاة وقراءة سفر الخروج ويباركون الطعام قبل تناوله ويصنع أكل مميز في هذا

[1] أبي عباس أحمد القلقشندي، مرجع سابق ،ص437.
[2] أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي: المعيار المغرب والجامع المغرب عن الفتاوى أهل افريقية والاندلس والمغرب، د.ط، دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1201ه-1981م،الجزء الحاديعشر،ص917.

اليوم معلول بقمح وزيت محروق كما يصنع كسكس بالدجاج والسفيري وهو نوع من السفنج بالعسل ومقروط العسل .[1]

عيد السبت :

هذا اليوم من الأيام المقدسة عند اليهود التي تجب مراعاة حرمتها فلا يجوز لليهودي الاشتغال في هذا اليوم، ومن خالف حرمة ودنسه بالاشغال فقد يكون ارتكب جرما عظيما و اليهود خصصوا هذا اليوم لعبادة الأوثان ،والسبت هو شباث في العبرانية بمعنى الراحة لإنه يوم الرب وأمر العبادة والإستراحة ويجب لليهود الأمر بمراعاة حفظ يوم السبت ،وأن التسمية هذا اليوم للعبادة نفسها فقد جاءت من البابليين ومن خلاف يوم السبت بالعمل فانه تقطع بين شعبها لان الستة ايام مخصصة للرب السماء واليوم السابع للاستراحة .[2]

عيد الهيلولة :

يحتفل بهذه المناسبة الأولياء وأصحاب الكرامات، اشهرها هيلولة الرابي شمعنون باريوشع، وهو من شهر القبالين ،يحتفل به في بلد المغرب الاسلامي وينتقل اليهود إلى المدافن، ويندمج الأغنياء والفقراء ويقيمون الصلاة ويقرأ بعض ماجاء في التوراة وكتاب القبالا وتشعل الشموع ويغني الحاضرون بصوت مرتفع لجلب القوات الخفية حسب اعتقادهم وتتبع اغاني برقضات صوفية ويطلقون

[1] أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي، مرجع سابق ،ص914.
[2] أحمد شلبي : مقارنة الأديان اليهودية ،طبعة الثامنة ،دار العلوم ،القاهرة ،1988،ص340.

صرخات قوية كلما ازداد حماسهم معتقدين أن روح الولي ستزورهم في منتصف الليل وتستجيب لدعواتهم .[1]

عيد الميمونة :

يحتفل اليهود بهذا اليوم برموز السعادة فيتركون أبواب منزلهم مفتوحة لجلب السعادة والرخاء والبركة ،ويرتدون ملابس الأعياد والمناسبات ويتبادلون التهاني ويحضرون السمك طازجا يغلف بأوراق خضراء ويزين بخمس حبات من الفول الأخضر ،وخمس بيضات ،وتحضر الحلويات، لإبعاد الحسد والعين وفي هذا العيد يذهب اليهود الي نهر ينبوع لغسل أيديهم وأرجلهم .[2]

2-الموسيقى والغناء:

كانت الموسيقى والغناء من بين الفنون التي أخذها اليهود من مسلمي الأندلس ،وقد ترجمت المصادر لبعض الموسيقيين اليهود أمثال: اسحاق بن شمعنون اليهودي القرطبي ،الذي تصفه بأنه أحد عجائب الزمان في الأقدار على الألحان وكان قد لازم ابن باجة واحسن الغناء بلسانه ويده وكان له نظم رائق كفاك من قوله:

قم هات كاسك فالنعيم قد اتسق والعود عن الداعي المسرة قد نطق

ولديك من حيث الكؤوس ازهارا في الخز يمرح كالاراكة في

والزهر زهر والرياض سماؤها الفجر نهر والشقائق كالشفق

[1] فاطمة بوعمامة ،مراجع السابق ،ص146.
[2] نفسه ،ص ص 146 147..

والمنصور اليهودي المغني الذي بعثه الحكم إلى مغرب لدعوة زرياب الي الأندلس وتبين تم إكرامه فيها مما يدل على إهتمام أمرا ء الأندلس بالغناء، الأمر الذي انتقل أيضا الى اليهود وكان العلم بالموسيقي واحد من العلوم صاعد الأندلسي أن أبا الفضل حسداي بن يوسف قد اهتم بها صنعة الموسيقى وحاول عملها ،وفي الحفلات الخاصة بيهود الأندلس كان المغنون فيها اليهود، أما المغنيات فلم تكن بينهم يهوديات وهن من الجوارى غير المسلمات .[1]

[1] خالد يونس عبد العزير الخالدي : اليهود في الدولة العربية الاسلامية في الاندلس ،د.ط،دار الأرقام ،فلسطين ،1999،ص286.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستي لموضوع الأسرة اليهودية في الغرب الإسلامي نستنتج ما يلي:

- تعتبر دراسة الأسرة اليهودية في الغرب الإسلامي من أهم الدارسات المهمة.
- أن الشريعة اليهودية توصى بالتدقيق عند اختيار الزوجين لأن هو الأساس في بناء أي العلاقة الزوجية .
- لقد مرت الخطبة عند اليهود بمرحلتين وهي كتالي :
  - المرحلة الأولى يتم فيها الاتفاق المبدئي بين الطرفين .
  - المرحلة الثانية وهي الإعلان الرسمي على الخطوبة .
- لكي تتم أي خطبة في الشريعة اليهودية يجب أن تتوفر شروط كالرضا والموفقة بين الزوجين والوالي الشرعي للطرفين .
- تعتبر العقد هو الأمان الشرعي إلى الزوجة وتتوفر فيه شروط أن يكتب دخل المعبد ويكون التوقيع معلوما ويشهد شهود على صحة هذه التوقعات .
- المهر هو المقدار المالي الذي يقدمه الزوج إلى ولد العروس ،ويكون عبارة على هدية مثل :حلق أو أسوار .
- الزواج ويقصد بيه في الشريعة اليهودية فرض على الصغير والكبير والفقير والغني والعلماء والجهلاء .
- بعد الإقدام على الزواج تتأتي المراسيم الزفاف ويتم فيها العادات والتقاليد الخاصة بالأسرة اليهودية .
- من بين الواجبات الزوجية التي نصت عليها الشريعة اليهودية ،بالنسبة إلى الزوج هو المعاملة الزوجية الحسنة وحفظ كرامتها وتأمين لها مسكن وإطعامها وكسوتها وتلبية كل حاجياتها ،وأما بالنسبة لواجبات التي تقوم بها الزوجة اتجاه زوجها هو الاحترام والتقدير وتلبية كل ما يحتاجه .

- إن تعدد الزوجات فقد واجدت تضارب هناك من ينفي وهناك من يصرح ،كي تعدد الزوجة الثانية يلزم توفير عدة أسباب نذكر منها :كالعقم والمرض...وغيرها.
- تؤدي المنازعات الزوجية إلى تفكك رابط الزواج كالطلاق وهو الانفصال بين الزوجين وله أسباب كالزنا ،والخيانة الزوجية ،ورفض المعاشرة وغيرها .
- الشريعة اليهودية قد حثت على الانجاب بولدين أو ثلاثة أولاد ،وكانت معاملة الولد عند الشريعة اليهودية صرحت له بالتعليم في المدارس وحفظ شريعة تلمود لأنها واجب شرعي ، أما نظره اليهود بالنسبة إلى البنت كانت نظرة احتقار وإن مهمتها مقتصرة كربة بيت أو تعليم مهنة الخياطة والطراز.
- ومن المظاهر الاجتماعية عند الأسرة اليهودية كاللباس وهو إلزام اليهود بزي خاص بيهم في كل مناسبة يذهبون إليها .
- إن العادات والتقاليد التي يقوم بهم اليهود في طعامهم كانت لديهم أكلات خاص بيهم .
- كانوا اليهود يسكنون في أحياء خاص بيهم وهذا راجع إلى العنصرية الذين يمتزون بيها .
- إن كل طائفة يهودية أعياد ومراسيم يحتفلون بيها نذكر منها :عيد رأس السنة ،عيد صوماريا ،عيد الفطير ،عيد السبت وغيرها من الأعياد .
- كانت الموسيقي والغناء عند اليهود من بين الفنون التي أهتموا بيها الأمراء إسحاق بن شمعون ،وأبا الفضل الحسداي بن يوسف.

الملاحق

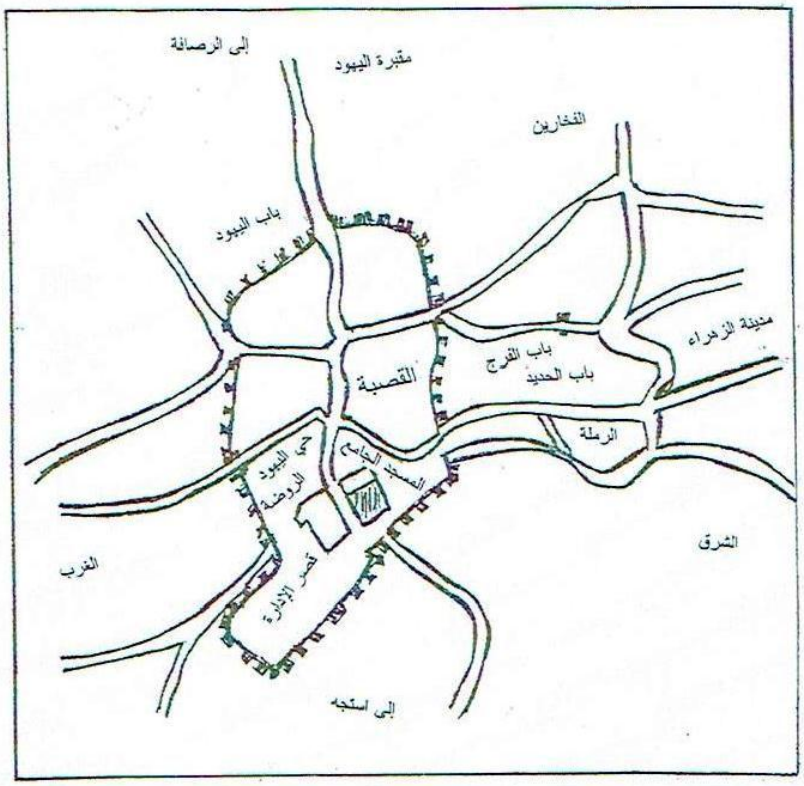

خارطة رقم (1)
قرطبة في العهد الإسلامي ويظهر فيها الحي اليهودي داخل القصبة

[1] خالد يونس مرجع ، ص 503.

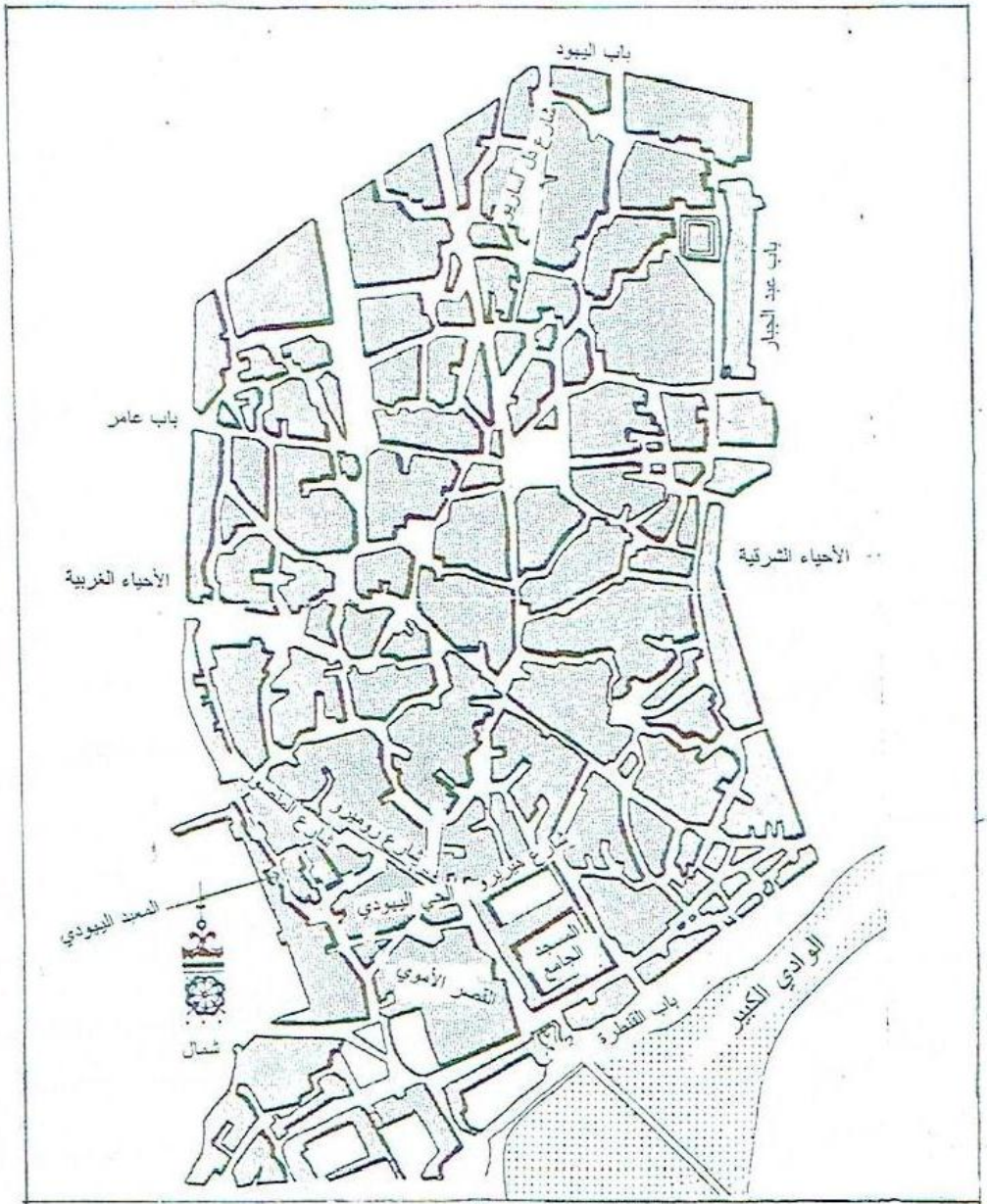

خارطة رقم (2)
قرطبة ويظهر فيها الحي اليهودي في العصر الإسلامي وبعض معالمه وحدوده الحالية

[2] خالد يونس مرجع ، ص 504.

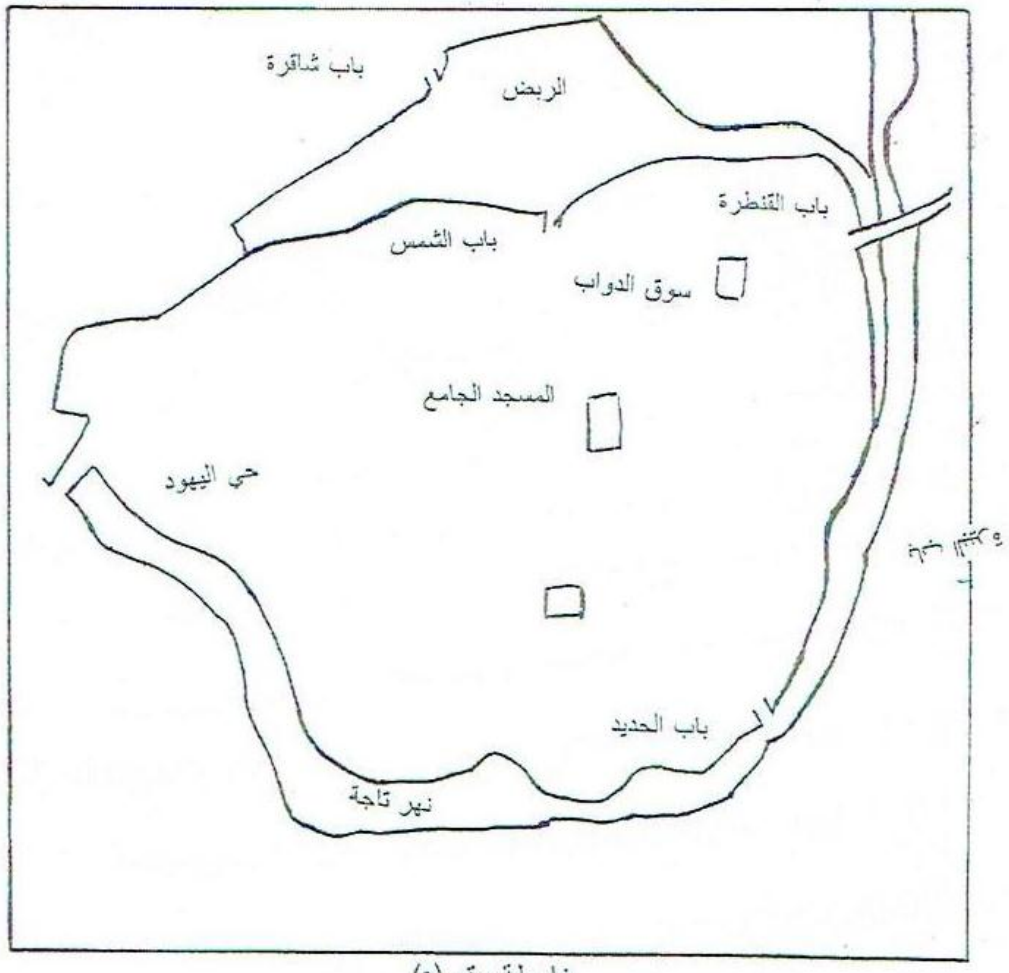

خارطة رقم (3)
طليطلة في العصر الإسلامي ويظهر فيها حي اليهود

[3] خالد يونس مرجع ، ص 505.

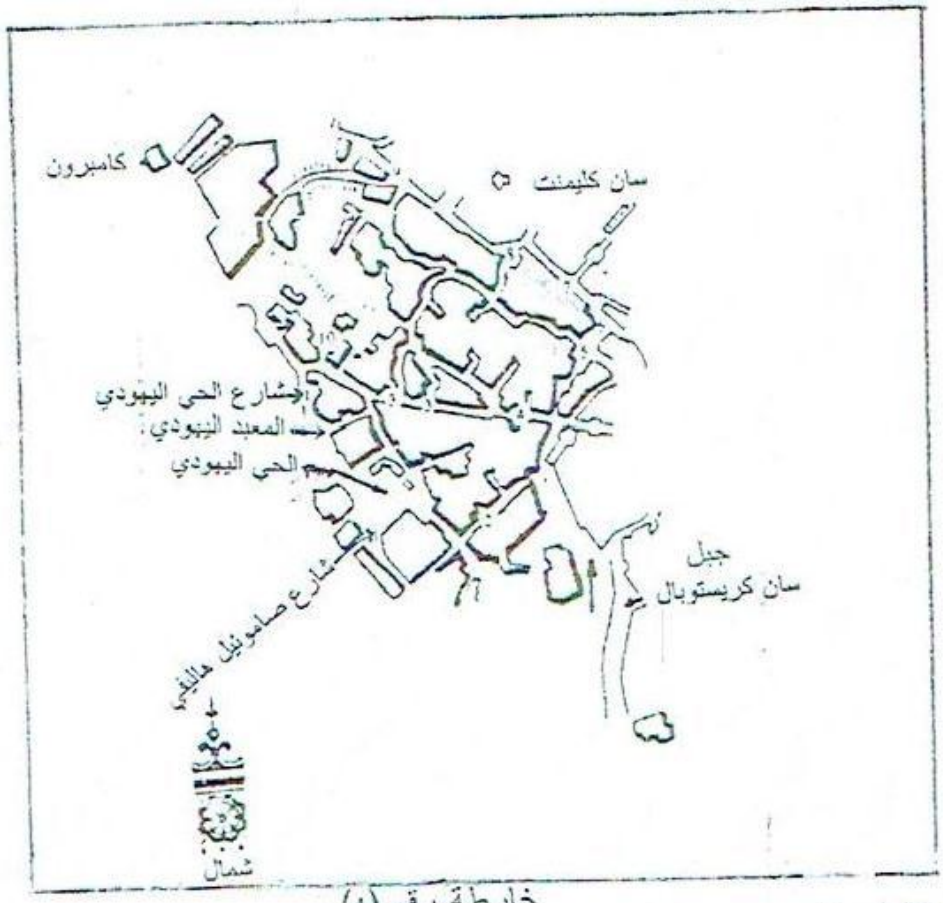

خارطة رقم (4)

طليطلة في العصر الإسلامي ويظهر فيهاالحي اليهودي وبعض معالمه وحدوده الحالية

[4] خالد يونس مرجع ، ص 506.

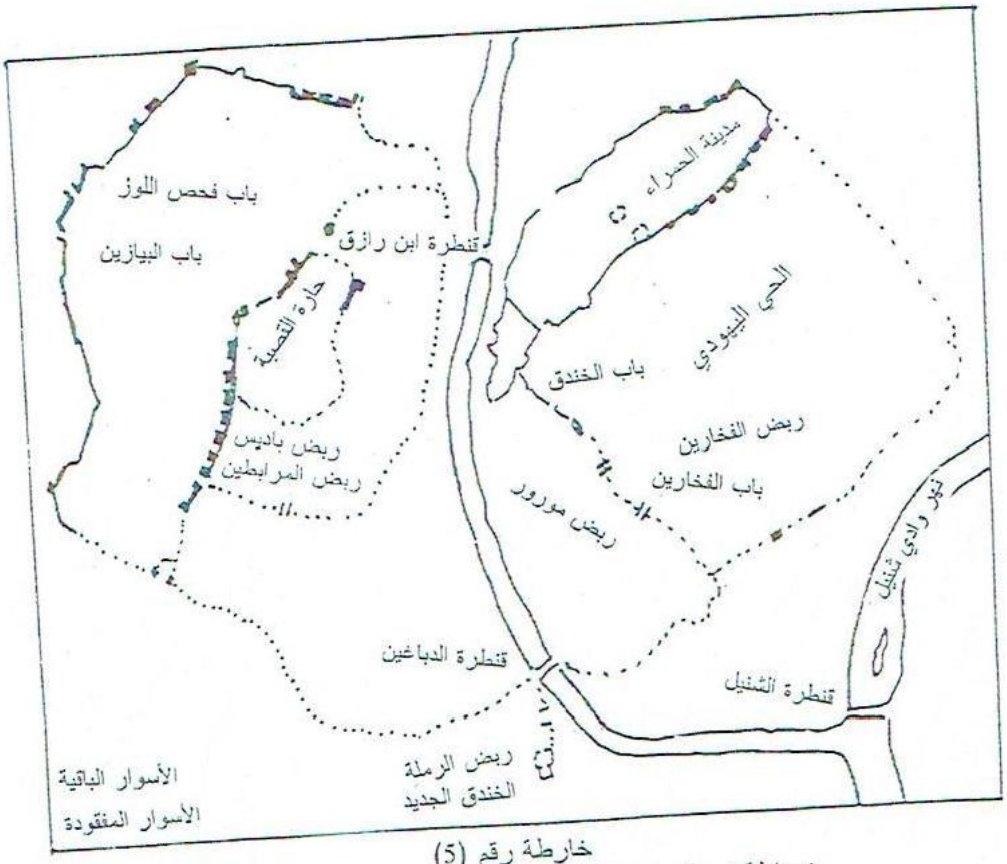

خارطة رقم (5)
غرناطة في العصر الإسلامي ويظهر فيها موقع الحي اليهودي

[5] خالد يونس مرجع ، ص 507.

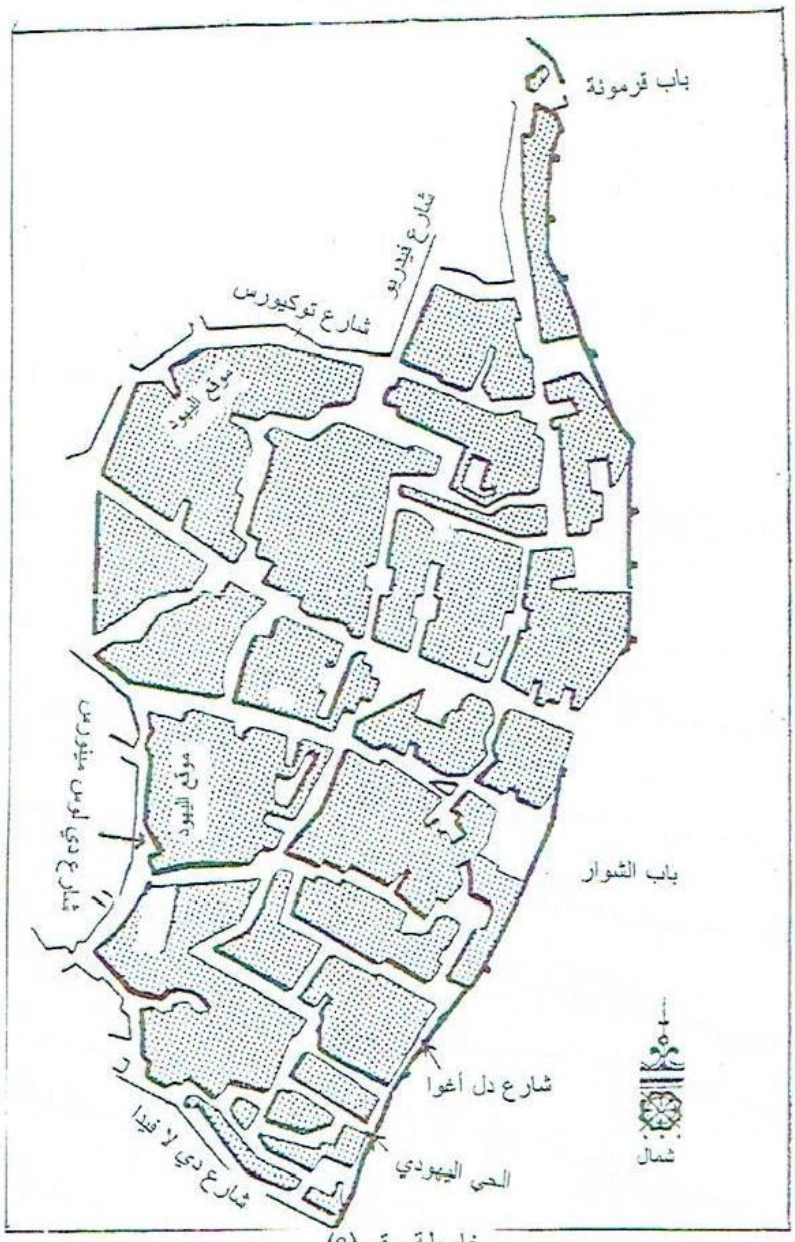

خارطة رقم (8)

إشبيلية في العصر الإسلامي ويظهر فيها مواقع الوجود اليهودي وحدودها الحالية

[6] خالد يونس مرجع ، ص 508.

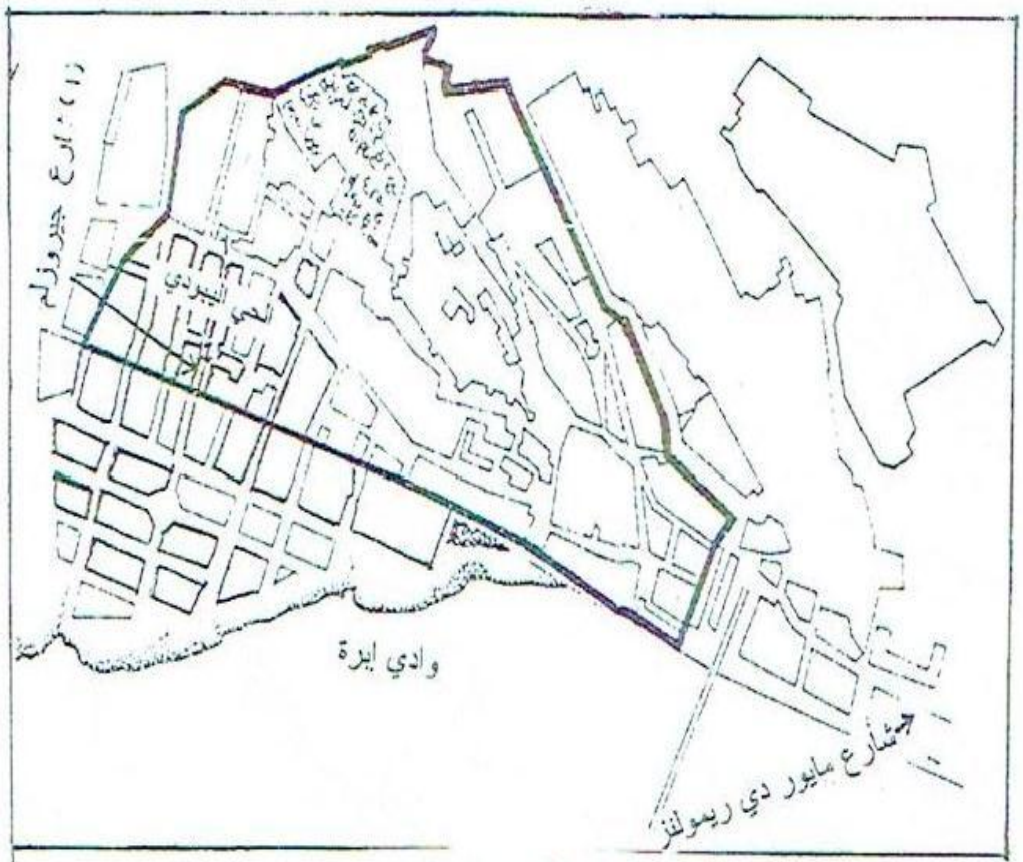

خارطة رقم (11)
طرطوشة في العصر الإسلامي ويظهر فيها الحي اليهودي وبعض معالمه وحدوده الحالية

[7] خالد يونس مرجع ، ص 509.

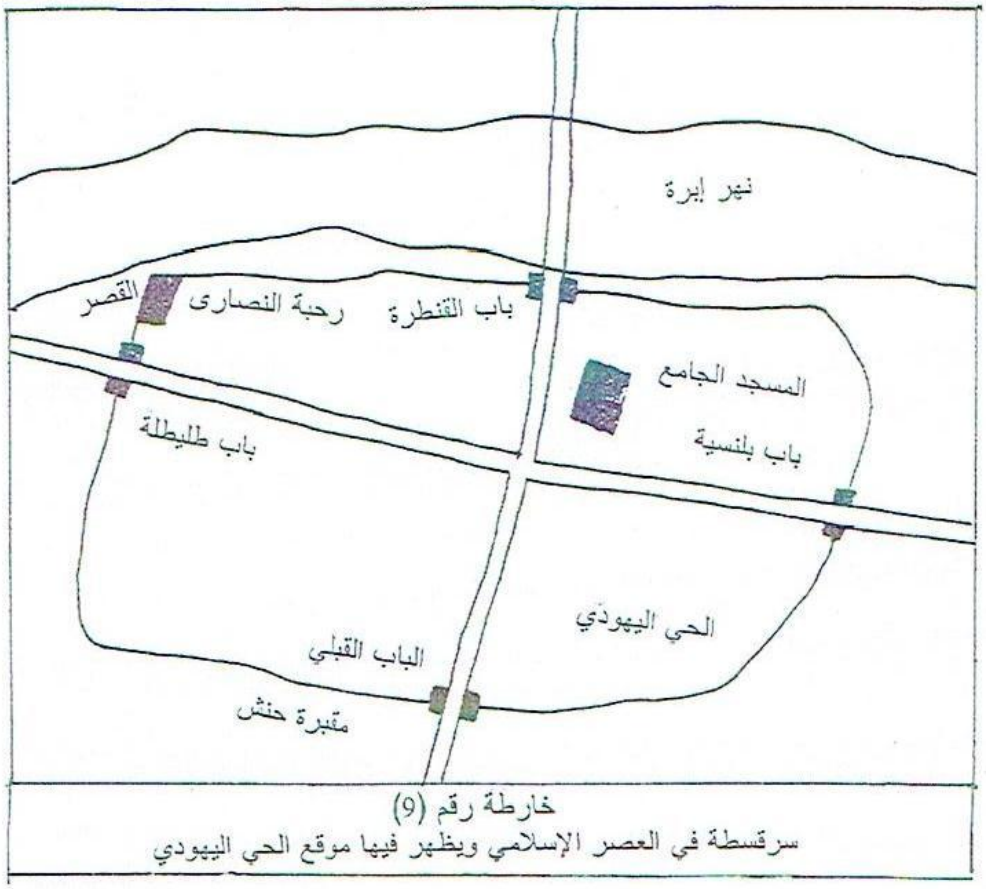

خارطة رقم (9)
سرقسطة في العصر الإسلامي ويظهر فيها موقع الحي اليهودي

[8] خالد يونس مرجع ، ص 510.

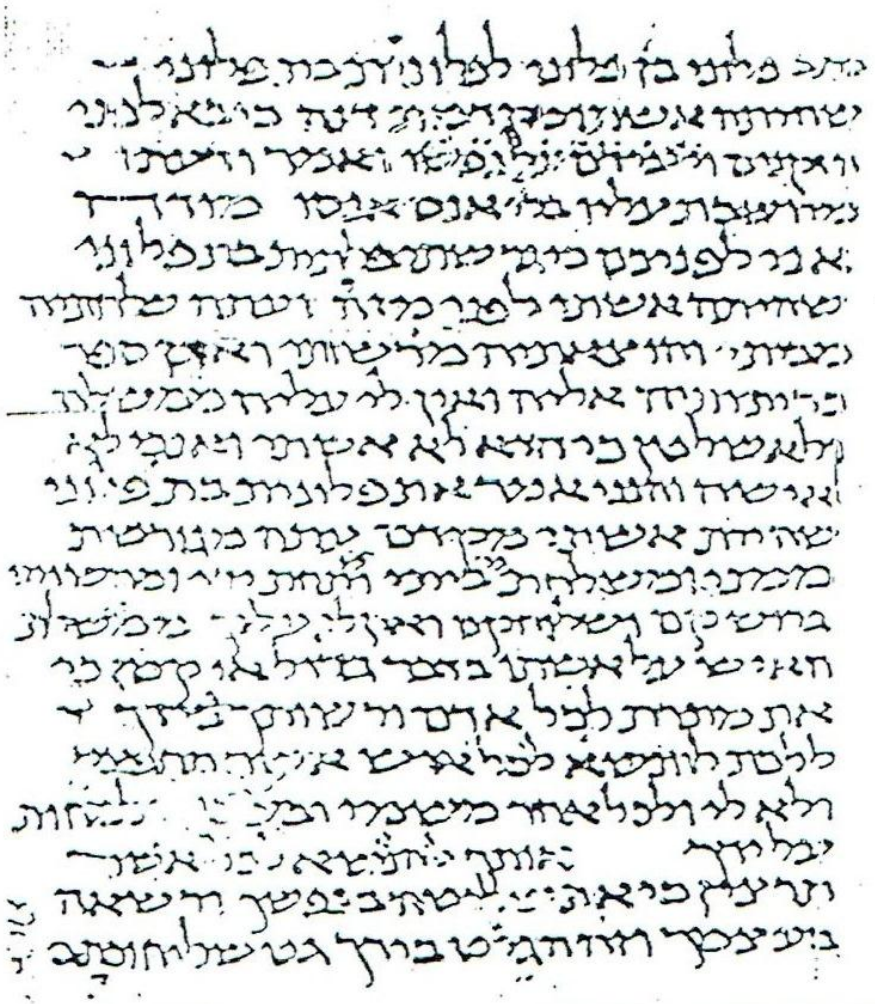

وثيقة طلاق باللغة العبرية
الوثيقة من مجموعة تيلور -شختر- في مكتبة جامعة كمبرج، موضوعة في صندوق (3،ل) رقم13

[9] فاطمة بوعمامة ، مرجع سابق ، ص 123.

الترجمة:

1- كتب فلان بن فلان لفلانة بنت فلان-

2- التي كانت امرأته قبل هذه عندما جاء أمام.

3- الشيوخ وأشهدهم على نفسه وقال عن تراض.

4- بلا مكره يكرهه أقر.

5- أنا أمامكم انني طلقت فلانه بنت فلان.

6- التي كانت امرأتي قبل هذه والآن طرتها.

7- من بيتي واخرجتها من سلطاني وأعطيها وثيقة.

8- طلاقها وليس لي عليها سلطة.

9- ولا سلطان لأنها ليست امرأتي وأنا لست

10- رجلها وها أنا أقول أنت فلانة بنت فلان

11- التي كنت امرأتي من قبل الآن مطلقة

12- مني مطرودة من بيتي ومن تحت يدي ومن سلطاني

13- طلاقا نافذا وطردا نافذا وليس لي عليك سلطة

14- الرجل على امرأته في أي شيء كبير أو صغير لأنك

15- تخلين لأي رجل وأمرك بيدك

16- في النكاح والزواج من أي رجل ترغبين

17- وليس لي و لأي أحد باسمي ومن أجلي أن يلغي

18- من يدك أياك أن تتزوجي من أي ممن

19- تشائين لأنك سيدة نفسك وأمرك

20- بيدك وهذا العقد في يدك عقد ابعاد وعقد

[10] فاطمة بوعمامة ، مرجع سابق ، ص 124.

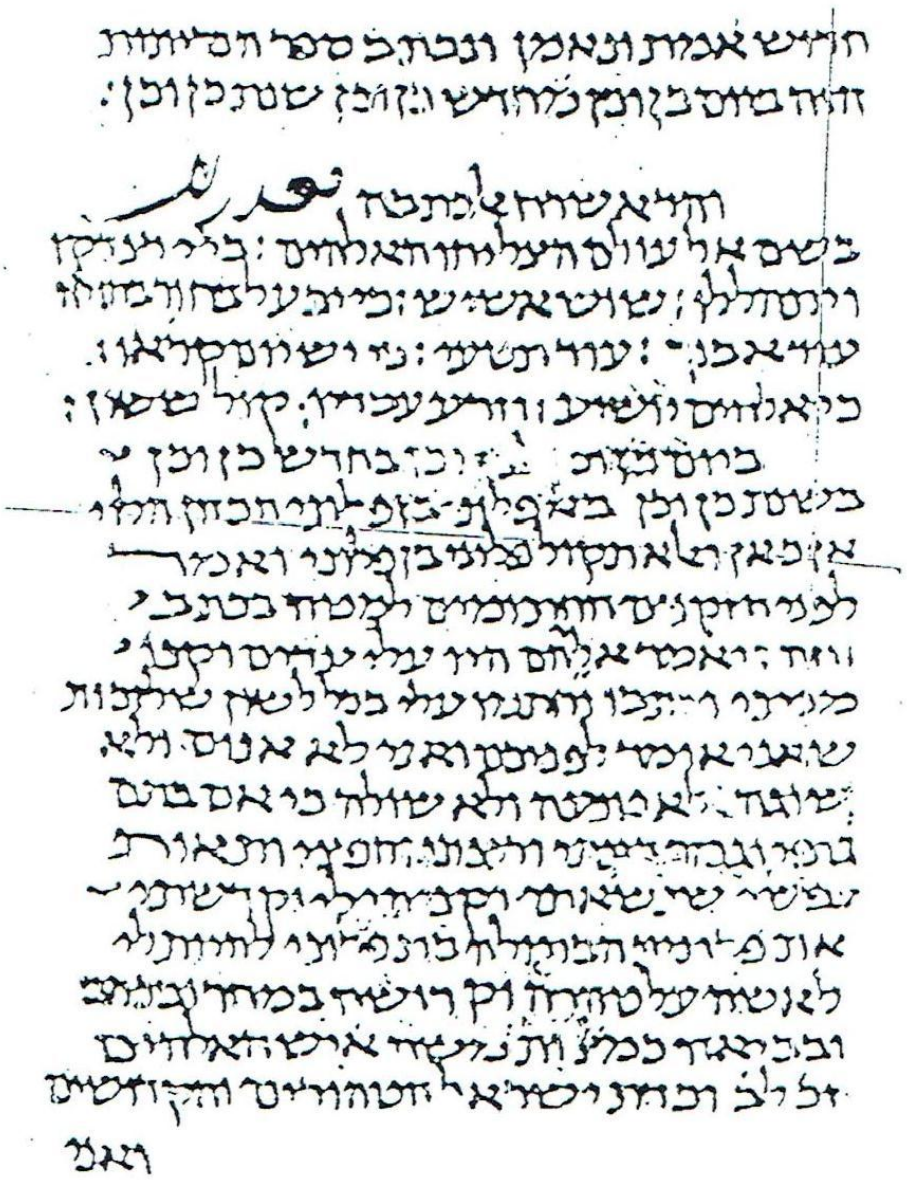

الوثيقة مكملة لوثيقة الطلاق السابقة متبوعة بوثيقة
زواج إبتداء من السطر الثامن

[11] فاطمة بوعمامة ، مرجع سابق ، ص 125.

الترجمة:

1- محكم صحيح و موثوق به وكتب كتاب الطلاق

2- هذا في يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا سنة كذا وكذا:

3- وهذا شرح "الكتوبا" معذرلك

4- باسم الإله الأبدي وفقه الـلـه: بالرب يتبرأ

5- ويفتخر: ابتهاجا ابتهج: كما يتزوج الشاب عذراء

6- سأبنيك: تغرسين، لأنه يوم ينادي:

7- لأن الـلـه يخلص: ونسل عبيدة: صوت الطرب:

8- في يوم كذا وكذا: لكذا وكذا في شهر كذا وكذا

9- في سنة كذا وكذا جاء فلان بن فرن هكوهين هنيقي

10- ان كان والا تقول فلان بن فلان وقال

11- أمام الشيوخ الموقعين أدنى الشهادة

12- تلك وقال لهم كونوا شهداء علي والرموني

13- واكتبوا واختموا علي بجميع الألفاظ المحكمة

14- بأنني أقول أمامكم وأنا لست مجبرا ولا

15- ساهيا ولا مضطرا ولا غافلا إنما صحيح

16- البدن وبكامل وعيي و ارادتي ورغبتي واختياري

17- ان تزوجت وملكت وعقدت على

18- فلانه العذراء بنت فلان لتصبح لي

19- زوجة في طهارة وقداسة بالمهر وبالعقد

20- وبالوطء كشريعة موسى رجل الـلـه

21- (رحمه الـلـه) وكشريعة اسرائيل الأطهار المقدسين

وأنا

[12] فاطمة بوعمامة ، مرجع سابق ، ص 126.

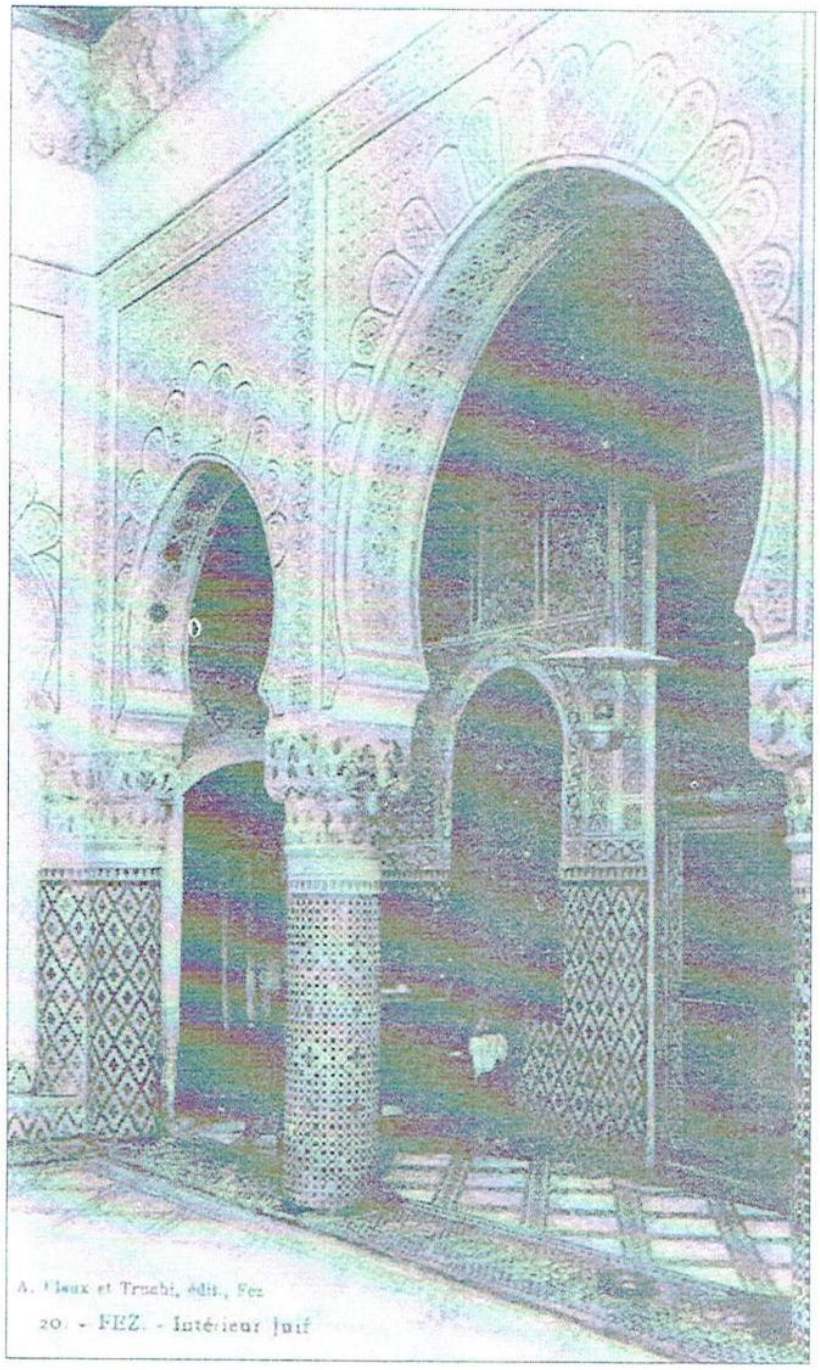

داخل بيت يهودي من الطبقة الغنية بفاس.

608

[13] حاييم زعفراني ، مرجع سابق ، 608

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر

- ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد السجلماسي :إتحاف اعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس ،الطبعة الأولى ،مكتبة الثقافية ،قاهرة ،1365،الجزء الأول،ص44.
- أبو عبد الله قضاعي البلنسي أبن الآبار:628ه-122م ،التكملة لكتاب الصلة ، د ط، دار الفكر ،لبنان ،1999،الجزء الأول،ص120.
- أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الحميري ،الروض المعطار في خبر الأقطار ،الطبعة الثانية ، مكتبة الثقافة ،لبنان ،1984،ص58.
- أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي: المعيار المغرب والجامع المغرب عن الفتاوى أهل افريقية والاندلس والمغرب، د.ط، دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،1201ه-1981م،الجزء الحاديعشر.
- ابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي باكر أحمد الشهر ستاني : الملل والنحل ،د. ط ،دار المعرفة ،لبنان ،479هـ-848م، الجزء الأول.
- أبي عباس أحمد القلقشندي: صبح الاعشى ،د.ط، دار الكتب الجدوية ،القاهرة،1331ه-1912م.
- شهاب الدين إبي عبد الله بن عبد الله 626ه-1228م:معجم البلدان، دط، دار الصادر، بيروت،1957،الجزء الخامس ،ص37.
- العباس بن إبراهيم أسملاني قاضي مراكش ،الإعلان من حل مراكش وأغمات من الأعلام ،الطبعة الثالثة ، المطبعة الملكية ،الرباط ،1993،الجزء الأول ،ص57.
- لسان الدين أبن الخطيب ،الإحاطة في أخبار غرناطة ،الطبعة الثانية ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،1973،الجزء الأول ،ص19.
- محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريسي الحمودي الحسيني الشريف الإدريسي ،نزهة المشتاق في إختراق الآفاق ،دط،مكتبة الدينية ،بيروت ،2002،الجزء الثاني ،ص135.

ثانيا : المراجع

- أحمد شلبي : مقارنة الأديان اليهودية ،طبعة الثامنة ،دار العلوم ،القاهرة ،1988.
- اريج بنت عوض بن طريخم الخماش :الوجود اليهودي في الاندلس منذ عصر الامارة وحتى نهاية عصر الطوائف 138ه-484ه-755م-1091م،دط،جامعة ام القرى مملكة العربية السعودية ،1437ه-2016م،دج.

- جمال حمدان :اليهود الانثروبولوجيا، د ط ، دار الكتاب العربي ،القاهرة ،1976، .
- جوستاف لوبون :اليهود في تاريخ الحضارات ،طبعة الأولى ،مكتبة النافذة ،الجيزية ،2009.
- حاييم زعفراني: ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب تاريخ الثقافة الدين ،طبعة الأولى ،دار البيضاء ،الرباط ،1987.
- حاييم زعفراني: يهود الاندلس والمغرب ،د ط، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب،2000،الجزء الثاني .
- خالد يونس عبد العزير الخالدي : اليهود في الدولة العربية الاسلامية في الاندلس ،د.ط،دار الأرقام ،فلسطين ،1999.
- رافت عثمان :موجز تاريخ اليهود والرد على بعض مزاعمهم الباطلة ،د ط، الجامعة الاسلامية، د د،دس،دج.
- روستوفتزف: تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعية والاقتصادية، د ط، مكتبة النهضة ،القاهرة ،د.س ،الجزء الأول .
- سفر عبد الرحمن الحوالي :اصول الفرق والاديان والمذاهب الفكرية ،د ط، مكتبة الاسلامية ،د س .
- صابر أحمد طه: نظام الأسرة اليهودية والنصرانية والاسلام، د ط، جامعة الأزهر،مصر،2000.
- صابر طيعمة : تاريخ اليهود العام ،طبعة الثالثة ،دار الخيل بيروت ،1411ه-1991م،الجزء الأول .
- صفوات الشوادفي :اليهود و النشأة وتاريخيا ،د ط، دار التقوى .
- عبد الرحمن البشير :اليهود في المغرب العربي22هـ -462هـ- 642م - 170م، طبعة الأولى ، جامعة الزقازيق ،الجزائر ،2001.
- عطاالله علي محمد شحاته :اليهود في بلاد المغرب الاقصى ،طبعة الاولى ،دار الكلمة ،،سوريا ،1999.

- فاطمة بوعمامة :اليهود في لاد المغرب الاسلامي خلال القرنيين السابع والثامن هجري الموافق ل14-15 ميلادي ،د ط ،دار كنوز الحكمة ،الجزائر ،2011.
- موريس لومبار: الاسلام في مجال الاول ،د ط، الشركة الوطنية ،الجزائر ، 19979.

ثالثا : المذكرات

- مذكرة حنان ياحي لمياء راشدي :دور اليهود بالمغرب الأوساط خلال العهد الزياني في القرن 7ه-10م/13م -16م/633ه-936ه/1236م-155م،جامعة لبويرة ،سنة 2014.
- مذكرة محمد الامين : النصارى و اليهود من سقوط الدولة الاموية الى نهاية المرابطين ، 422 - 839 هـ ، 1030 -1141 م ، جامعة وهران ، 2013 م .

فهرس المحتوى

شكر و عرفان	
الاهداءات قائمة	
المختصرات	
مقدمة	أ-ج
الفصل التمهيدي : اليهود وانتقالهم إلى بلاد المغرب	4
1 – أصل تسمية اليهود	5
2- تاريخ اليهود	7-6
3- هجرات اليهود	10-7
4- استقرار اليهود	14-10
الفصل الأول: خطوات بناء الأسرة اليهودية	15
المبحث الأول: ترتيبات الخطبة والعقد	16
مقدمات الزواج	17-16
شروط الرضا والموافقة	20-18
العقد	21-20
المبحث الثاني : التحضيرات ومراسيم الزفاف	23
المهر	23
الزواج ومراسيمه	26-24
الفصل الثاني : حياة الافراد في الاسرة اليهودية	27
المبحث الاول: العلاقة الزوجية ورعاية الابناء:	28
1-الواجبات الزوجين :	29-28
2-تعدد الزوجات:	31-29
3-المنازعات الزوجية :	32-31
4- الاولاد	38-32
المبحث الثاني :المظاهر الاجتماعية الاسرة اليهودية :	39
1-اللباس	40-39
2- الطعام	43-40
3-السكن	43
المبحث الثالث: الاعياد والاحتفالات	44
1-الاعياد	47-44
2-الموسيقي والغناء	48-47
الخاتمة	50-49

الملاحق	**65-53**
قائمة المصادر و المراجع	**69-66**